مُحَدِّثو ومتعاطو الحديث بخُوارَزم من الآهلين جمعاً ودراسة

د. قاسم علي سعد

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة

الملخص:

يختص هذا البحث بالمحدِّثين ومن تعاطى الحديث من أهل خُوارَزم الآهلين (الأصليين)، جمعاً لمن عُرف منهم والتقاطاً لأسمائهم المتناثرة -وقد نافوا على المئة، وهم قليل باعتبار كثرة أهل هذا الإقليم وعلمائه-، وتسجيلاً لإنجازاتهم في الرِّحلة والسَّماع والإسماع والحفظ والإملاء والنَّقْد للرواة والتصنيف الحديثي المتنوع، وحُكماً عليهم وإن بالإجمال، ومعرفةً للمتَّفِق والمفترِق من أسمائهم، وتسميةً لمن كان من البيوتات العلمية، وإلماحاً لمن تفنَّن منهم في العلوم، وذِكراً لمن سلك مذهب الاعتزال في الأصول -وهو الشائع عندهم- فأوهن بذلك الحركة الحديثية في ناحيته، وسَرْداً لمن ارتضى في الفروع مذهب الحنفية -وهم الأغلبية- أو مذهب الشافعية، ولَفْتاً إلى بُعد منتسبيهم للتصوّف عن الغلو فيه.

ومَثّل البحث لطريقة الخُوارَزميين الخاصة في الانتساب ولمسلك متأخريهم في تفخيم الألقاب. وتعرّض لما تقلّده بعض المترجَمين من وظائف علمية جليلة، لعل منها رئاسة أصحاب الحديث. وأشاد بإكرام أهل خُوارَزم للغرباء من المحدِّثين وحرصهم على إفادتهم أو الاستفادة منهم.

وألمع البحث إلى توزّع المترجَمين على جهات الإقليم المختلفة، وبخاصة قَصَبته الأولى والثانية، ونبّه إلى كثرة المتحوِّلين من خُوارَزم إلى غيرها من البلاد لأسباب مختلفة. كما حَدّد طريق الحج مع التنويه بأثره الحديثي.

واختُتم البحث بما حلّ بخُوارَزم على يد التَّتَر من محو وتقتيل، فعَدِم بذلك الكثير من علماء البلد ومحدِّثيه، ومُحيت آثاره وما كان من تراث فيه.

ABSTRACT

This study sheds light on the narrators and receivers of Hadith who originally resided Khorezm. It defines their names and achievements in the hearing of Hadith, criticizing the reporters and finalizing the judgements on the authenticity of the narrations. The study is a collection of data with analysis of different variables. It concludes that some people of Khorezm who specialized in Hadith were advocate of I'tizali thought and this negatively affected the consciousness of Hadith. It is virtually observed that the narrators of Khorezm were moderate in their mystical trend and there was no extreme mysticism noticed. The narrators found in this study exceed one hundred personalities. According to this study, the invasion of Khorezm by Tatar and the corruption happened there were the main reasons for limitation of the narrators' number in the territory. Tatar had killed many scholars and destroyed the intellectual legacy of the region as well.

الافتتاحية:

الحمد لله رب العالمين، خلق الآفاق ورصَّعها بالأقاليم، والصلاة والسلام على من بلغت دعوته شرق الأرض وغربها وجازت البحر العظيم، وعلى آله وأصحابه الذين فتح الله بهم فكانوا فرساناً لَهاميم.

أما بعد: فخُوارَزم إقليم واسع حافل بأهله، خَرّج جماعات كبيرة من العلماء والأعلام، في شتى الفنون والعلوم، قال أبو سعد السَّمْعاني: "وكان بها ومنها جماعة كثيرة من العلماء والأئمة"[1]، وإن ضياع تواريخ خُوارَزم الرجالية حَجَب الكثير من المعلومات عنهم، وفَقَد الوفير من الفوائد.

والمتصدّي لجمع علماء ذاك الإقليم يحتاج إلى استقراء كتب الرجال على اختلاف أنواعها، وتتبع كتب الأنساب والضبط والبلدان والتواريخ وغيرها، ليَجْمع المتفرِّق، ويلتقط المنتثِر، ومهما بُذل من جُهد في هذا السبيل فسيبقى القصور جارياً بسبب ما حلّ بخُوارَزم على يد التَّتر، من إعدام وإفناء، وتخريب وإغراق، وسَحْق ومَحْق، فقُتل فيها البشر، ومُحي الأَثر، وفُقد الخَبر.

وعزمتُ في هذا البحث على بذل الجهد في جمع ما أمكن جمعه مِن أسامي مَن تعانى الحديث، سماعاً أو إسماعاً أو كليهما، مُقِلاً كان أو مكثراً، من أهل إقليم خُوارَزم الأصليين[2]، هاجروا منه أو لم يهاجروا، وُلدوا فيه أو في غيره، و لم أتعرّض للوارد الغريب وإن وُلد بها، وعَقَدت ترجمة مختصرة لكل من وقفت على اسمه من الآهلين، وفَصَلْت بين المتقدِّم والمتأخِّر[3]، مع ترتيب تراجم كل قسم على وَفَيات أصحابها إن عُلمت، وهو الأصل، وعلى الطبقات -قَدْر الإمكان- إن جُهل تاريخ الوفاة، إلا في بعض الحالات كأن يكون رجل عُرف أنه توفي في حياة أبيه فأُقدّمه على أبيه مع تأخر طبقته جرياً على الأصل المذكور.

وفي البحث جماعة لم أقف على ترجمة معقودة لأحد منهم في كتب الرجال، والتقطت أسماءهم من الأسانيد أو من تراجم أخرى، وعرّفت بهم حسبما تيسر لي من معلومات.

وقد تتبعتُ في هذا البحث كتباً كثيرة، في التراجم وغيرها، كالثقات لابن حِبّان (ت354هـ)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عَدي الجُرجاني (ت365هـ)، والمعجم في أسامي الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي (ت371هـ)، وتاريخ جُرْجان لحمزة السَّهْمي (ت427هـ)، وذِكر أخبار أصبهان لأبي نُعيم الأصبهاني (ت430هـ)، وتاريخ مدينة السلام لأبي بكر الخطيب (ت463هـ)، والمنتخب من السِّياق لتاريخ نَيْسابور لعبدالغافر بن إسماعيل الفارسي (ت529هـ)، والأنساب لأبي سعد السَّمْعاني (ت562هـ)، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني، وتاريخ بَيْهَق لظهير الدين البَيْهَقي (ت565هـ)، والتدوين في ذِكْر أهل العلم بقَزْوين لأبي القاسم الرافعي (ت623هـ)، ومعجم الأدباء، ومعجم البلدان -كلاهما- لياقوت الحَموي (ت626هـ)، وتكملة الإكمال لابن نُقْطة (ت629هـ)، وإنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة لجمال الدين القِفْطي (ت646هـ)، والتكملة لوَفَيات النَّقَلة لزكي الدين المُنْذري (ت656هـ)، ووَفَيات الأعيان لابن خَلّكان (ت681هـ)، وميزان الاعتدال في نَقْد الرجال، وتاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام -كلاهما- للذهبي (ت748هـ)، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السُّبْكي (ت771هـ)، والجواهر المُضِيّة في طبقات الحنفية لعبدالقادر القُرشي (ت775هـ)، ولسان الميزان لابن حَجَر (ت852هـ)، وغيرها.

ونظمتُ البحث بعد افتتاحيته في ثلاثة مباحث، بعدها الخاتمة والفهارس، ومباحثه على النحو الآتي:

المبحث الأول: المتقدِّمون من محدِّثي ومتعاطي الحديث بخُوارَزم من الآهلين

المبحث الثاني: المتأخِّرون من محدِّثي ومتعاطي الحديث بخُوارَزم من الآهلين

المبحث الثالث: الدراسة

هذا، وقد وضعتُ من قبلُ بحثاً بعنوان: (الخَلْفِيّة العِلمية الحَدِيْثِيّة لإقليم خُوارَزم)، تحدَّثت فيه عن تواريخ خُوارَزم الرجالية، وعرّفت بمواطن العلم فيها من مدن وقرى، وتكلّمت عن مذاهب أهلها وصفاتهم التي كان لها أثر على الجانب الحديثي، وألمعت إلى دَوْر سلاطينها وكبرائها في تشجيع الحركة العلمية والحديثية، وسمّيت أشهر بيوتاتها العلمية التي اعتنى بعض أفرادها بعلم الحديث، وأصّلت لطريقة الخُوارَزميين في الانتساب.

ووعدتُ في ذاك البحث المنجَز بإنشاء بحث آخر يُظهر الواجهة الحديثية لهذا الإقليم، التي تتمثّل بتسمية محدِّثي خُوارَزم والتعريف بهم والتنويه بنتاجهم العلمي الحديثي، مع التحليل والتوثيق، وهذا البحث هو تلك الواجهة التي لا يُستغنى عن خَلفيتها، ويَغلب على تلك الخَلفية الجانب التأصيلي، وعلى هذه الواجهة الجانب التطبيقي.

ولم أجد من تعرّض قبلي للكتابة في هذا الموضوع، وهو قائم في منهجه على الاستقراء الممكن، والتحليل.

-المتقدِّمون من محدِّثي ومتعاطي الحديث بخُوارَزم من الآهلين:

أَعْيَن أبو يحيى الخُوارَزمي ثم البصري التابعي: كان من سَبي خُوارَزم[4]، حدّث عن أنس بن مالك، روى عنه الضحاك بن شُرَحبيل وأبو سلمة التَّبُوذَكي وغيرهما[5]، قال ابن حَجَر: "مجهول"[6].

وَرْقاء بن عمر بن كُليب أبو بشر اليَشْكُري -ويقال: الشَّيْباني- الخُوارَزمي الأصل -ويقال: مَروزي الأصل- الكوفي نزيل المدائن: الإمام المحدِّث المُفَسِّر، روى عن

عمرو بن دينار ومنصور بن المعتمِر وعبدالله بن أبي نَجيح وغيرهم، روى عنه شعبة وابن المبارك ووكيع وغيرهم، قال أحمد بن حَنْبل -في رواية أبي داود- وابنُ مَعين -في رواية ابن أبي مريم وغيرِه-: "ثقة"[7]، وقال ابن حَجَر: "صدوق، في حديثه عن منصور لِين"[8]، توفي سنة نيِّف وستين ومئة[9].

إبراهيم بن عبدالله أبو إسحاق الخُوارَزمي -ويقال: ابن عبد الرحمن- ويُعرف بابن البَيْطار: المحدِّث، القاضي، روى عن عاصم الأحول وابن جُريج، روى عنه محمد بن سَلَام البِيْكَنْدي وإبراهيم بن يوسف البَلخي وعيسى بن موسى غُنجار وغيرهم[10]، قال ابن حِبّان: "يروي عن عاصم الأحول المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بما يرويها، على قلة شهرته بالعدالة وكتبه الحديث"[11]، وقال ابن عَدي: "وأحاديثه عن كل من روى ليست بمستقيمة...وعامة أحاديثه غير محفوظة"[12].

عبدالله بن سَيْف الخُوارَزمي: روى عن مالك بن مِغْوَل وإسماعيل بن رافع، روى عنه العلاء بن مَسْلَمة الرَّوّاس وعبدالله بن أيوب المخرّمي وسعدان بن نصر وغيرهم[13]، قال ابن عَدي: "وقد رأيت لعبدالله بن سَيف هذا غير حديث منكر"[14].

رُشَيد مولى المنصور خُوارَزمي نزل بغداد: حدّث ببغداد عن الخليفة المهدي، روى عنه ابنه داود[15].

سعيد بن مَسْعَدة أبو الحسن المُجاشعي مولاهم البَلْخي الأصل -ويقال: أصله من خُوارَزم- البصري المعروف بالأخفش الأوسط: الإمام النَّحْوي اللغوي المتكلّم النَّظّار، وكان معتزلياً، روى عن هشام بن عروة والكلبي وعمرو بن عبيد، وأخذ النَّحْو عن سِيبويه، كما أخذ عن أبي مالك النُّمَيْري، أخذ عنه المازني وأبو حاتم وسلمة وغيرهم، له تصانيف كثيرة، منها: معاني القرآن والأوسط -في النَّحْو- والاشتقاق وغيرها، توفي سنة 215هـ[16].

إبراهيم بن مسلم الخُوارَزمي ثم الأَرْدَبيلي الوَكيعي: روى عن وكيع بن الجرّاح، روى عنه محمد بن أبي عمران هشام الثقفي البَابِي ثم البَرْدَعي والحسن بن عصام ومحمد بن عبدالله بن مهران الدينوري وغيرهم[17]، ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: "يُغرب"[18].

محمد بن يزيد الخُوارَزمي: روى عن أحمد الزاهد، وقد حدّث عبدالله بن أُبَيّ قاضي خُوارَزم عن موسى بن هارون الهلالي عنه[19].

الحارث بن سُرَيج أبو عَمْرو الخُوارَزمي الأصل البغدادي النَّقّال: الفقيه الشافعي المحدِّث، روى عن الحَمّادين وابن عُيينة وغيرهم، روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البَغَوي والحسن بن سفيان وغيرهم، قال النسائي: "ليس بثقة"[20]، وقال ابن عَدي: "ضعيف يسرق الحديث...أصله خُوارَزمي كان ببغداد...ويعدّ من أصحاب الشافعي الذين كانوا ببغداد الذين صحبوه"[21]، وقال موسى بن هارون: "وكان واقفياً، يُتّهم بالحديث"[22]، توفي سنة 236هـ[23].

داود بن رُشَيد أبو الفضل الهاشمي مولاهم الخُوارَزمي الأصل البغدادي: الإمام الحافظ المُحَدِّث الفقيه الحنفي، صاحب رحلة، روى عن هُشيم بن بَشير والوليد بن مسلم وإسماعيل بن عُلَيّة وجماعة، روى عنه مسلم بن الحجّاج وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وجماعة، وتفقّه على حفص بن غياث ومحمد بن الحسن، قال الذهبي: "من أعيان شيوخ بغداد...وثقه ابن مَعين وغيره"[24]، توفي سنة 239هـ[25].

مجاهد بن موسى بن فَرُّوخ أبو علي الخُوارَزمي نزيل بغداد: الإمام الحافظ، الزاهد، روى عن ابن عيينة وهُشيم بن بَشير وإسماعيل بن عُلَيّة وجماعة، روى عنه

النسائي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وطائفة، قال النسائي: "ثقة"[26]، توفي ببغداد سنة 244هـ[27].

صالح بن مالك أبو عبدالله الخُوارَزمي نزيل بغداد: المُحدِّث، روى عن عبد العزيز بن أبي سَلَمة الماجِشون وعيسى بن يونس وإبراهيم بن سعد وجماعة، روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي وأبو القاسم البَغَوي وجماعة[28]، قال ابن حِبّان: "مستقيم الحديث"[29]، وقال أبو بكر الخطيب: "وكان صدوقاً"[30].

علي بن محمد الخُوارَزمي: حدّث، روى عن عبدالرزاق الصنعاني، روى عنه إبراهيم بن حمدويه[31].

يوسف بن يعقوب الخُوارَزمي نزيل العراق: حدّث عن عفّان بن مسلم، حدّث عنه محمد بن جعفر بن أبي داود الأنباري[32].

يعقوب بن الجرّاح أبو يوسف الخُوارَزمي: روى عن أحمد بن أبي طَيْبَة الجُرجاني والمغيرة بن موسى البصري ثم الخُوارَزمي وسعد بن سعيد الجُرجاني الملقب بسَعْدُويه، روى عنه عبيدالله بن موسى وأهل خُوارَزم[33].

عبد الله بن عبد الوهاب أبو محمد التَّميمي الأحنفي الخُوارَزمي: المحدِّث، أقام بنيسابور مدة يُحدِّث، كما حدّث ببغداد وأصبهان وغيرها، روى عن أَصْرم بن حَوشب وأبي عاصم النبيل وسعيد بن أبي مريم وغيرهم، وسأل أحمد بن حنبل عن بعض الرجال، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وإبراهيم بن علي الذُهْلي ومكي بن عثمان وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: "ربما أغرب"[34]، وقال أبو عبد الله الحاكم: "قد سكتوا عنه"[35]، وقال أبو نُعيم الأصبهاني: "في حديثه نكارة"[36]، توفي بخُوارَزم سنة 267هـ[37].

يوسف بن عبد الله أبو يعقوب الخُوارَزمي نزيل فلسطين: المحدِّث الرَّحّال، روى عن عبْدان بن عثمان المَروزي وحَرْملة بن يحيى المصري وغيرهما، روى عنه أبو العباس الأصمّ وزكريا بن يحيى التِّنِّيْسي وغيرهما، قال الذهبي: "وما علمت به بأساً"[38].

الحسن بن خير بن عبدالله أبو علي الخُوارَزمي: رحل وحدّث، روى عن زكريا بن يحيى الواسطي زَحْمُويه، وحفص بن عمر، روى عنه محمد بن مَخْلَد، ومحمد بن العباس بن نَجيح وسمّاه الحُسين[39].

عبد الله بن أُبَيّ الخُوارَزمي: الحافظ المحدِّث، قاضي خُوارَزم، صاحب رحلة، روى عن ابن راهُوْيَه وسعيد بن منصور وقُتيبة بن سعيد وجماعة، روى عنه البخاري ومحمد بن علي الحَسّاني الخُوارَزمي وأبو العباس محمد بن أحمد بن حَمْدان الحِيري. توفي سنة نيف وتسعين ومئتين[40].

محمد بن الحسن أبو الحُسين الخُوارَزمي نزيل المَوْصِل صاحب النَّرْسي: المُحدِّث، روى عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم، روى عنه مُكْرَم بن أحمد القاضي وأبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي المَوصلي، وقال: "وكان في حديثه لين"[41]، توفي بالمَوصل سنة 294هـ[42].

يوسف بن محمد الخُوارَزمي الطَّويلي: روى عن قُتيبة بن سعيد ومحمد بن الصَّبّاح الجَرْجَرائي، قال أبو بكر الخطيب: "ثقة نبيل"[43].

محمد بن إسماعيل الخُوارَزمي: رئيس أصحاب الحديث بخُوارَزم، زار الحافظ أبا العباس محمد بن أحمد بن حَمْدان النَّيْسابوري الحِيْري نزيل خُوارَزم ومحدِّثها لما قدم إلى خُوارَزم للتجارة سنة إحدى وتسعين ومئتين، ثم حضر أبو العباس مجلسه[44].

يوسف بن جعفر بن علي أبو يعقوب الخُوارَزمي: حدّث عن نوح بن حبيب القُوْمَسي، وسمع منه عبدالله بن عَدي الجُرجاني[45].

محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو سعيد الخُوارَزمي: قدم بغداد وحدّث بها عن يوسف بن محمد **الخُوارَزمي** الطَّويلي، روى عنه المعافى بن زكريا النَّهْرَواني الجَرِيري[46].

محمد بن أحمد الليثي الخُوارَزمي: روى عنه أبو سعيد محمد بن علي بن أحمد الحمديجي الخُوارَزمي[47].

أحمد بن يحيى بن أبي العباس أبو سعيد الخُوارَزمي: قدم بغداد، وحدَّث بها عن أحمد بن نصر الفَرّاء ومحمد بن عبد الله بن قُهْزاذ المَرْوزي وغيرهما، روى عنه أبو القاسم الطبراني ومحمد بن مَخْلَد الدُّوري وغيرهما[48]. قال الدارقطني: "لا يُحتج به"[49]، وقال الذهبي: "فيه ضعف"[50].

أحمد بن محمد بن الفُرات الخُوارَزمي الكُرْكانْجي ويُنسب إلى جده: المحدِّث، روى عن عبدالله بن عبدالوهاب الخُوارَزمي ويعقوب بن الجَرّاح الخُوارَزمي وإسحاق بن الجَرّاح، روى عنه ابن عدي وأبو بكر الإسماعيلي عند وروده إلى جُرجان في طريقه إلى الحج[51].

عبدالله بن محمد بن حمزة أبو محمد الخُوارَزمي الهَزَارَسْبي نزيل فَرَبْر: روى عن أبي الليث عبيدالله بن سُريج البُخاري وأبي عبدالله بن أبي حفص البُخاري، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل البُخاري[52].

سعيد بن محمد بن عبدالله بن أُبَيّ الخُوارَزمي من منصورة خُوارَزم: الفقيه، قال تاج الدين السُّبْكي: "وكان فاضلاً، قد صنّف كتاب الإرشاد"[53]، توفي في حياة أبيه، وأبوه محدِّث فأستبعد أن لا يكون سمع الحديث منه ولو بقلة[54].

محمد بن عبدالله بن أُبَيّ أبو سعيد الخُوارَزمي من منصورة خُوارَزم: الفقيه المحدِّث، القاصّ القاضي، سمع الحديث من أبيه وتفقّه عليه بخُوارَزم، ورحل وسمع الحديث من محمد بن عبيدالله بن المُنادي وحَمّاد بن المؤمَّل وغيرهما، قال تاج الدين السُّبْكي: "وقال صاحب الكافي: كان من مشاهير علماء منصورة وفضلائهم وأتقيائهم، من أصحاب الحديث"[55]، توفي سنة 313هـ[56].

محمد بن جعفر بن بكر أبو الحسين الخُوارَزمي ثم البغدادي البَزّاز المعروف بابن الخُوارَزمي كأخيه عبد العزيز: المُحدِّث، روى عن عثمان بن أبي شيبة وأبي موسى محمد بن المثنى وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي وغيرهم، روى عنه أبو حفص بن شاهين ومحمد بن جعفر المعروف بزوج الحُرّة وغيرهما، قال أبو بكر الخطيب: "وكان ثقة"[57]، توفي سنة 314هـ[58].

محمد بن جعفر بن أحمد أبو عبدالله الخُوارَزمي ابن بنت القاضي عبدالله بن أُبَيّ: الفقيه المحدِّث، له رحلة، تفقّه على أبي العباس بن سُريج فيما ذُكر، وسمع الحديث من محمد بن جرير الطبري، قال تاج الدين السُّبْكي: "من علماء خُوارَزم، من بيت العلم والزهد"[59]، توفي سنة 318هـ[60].

عبد العزيز بن جعفر بن بكر أبو شَيْبة الخُوارَزمي ثم البغدادي المعروف بابن الخُوارَزمي كأخيه محمد: المُحدِّث، سمع الحسن بن عَرَفَة ومحمد بن عبد الله المُخَرِّمي وحُميد بن الرَّبيع وغيرهم، وروى عنه أبو الحسن الدارقطني والقاضي الجَرّاحي وأبو القاسم بن الثَّلاّج وغيرهم. قال أبو بكر الخطيب: "وكان ثقة"[61]، توفي سنة 326هـ[62].

علي بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الخُوارَزمي الوصي: روى عنه أبو محمد عبدالله بن علي الوزيري الآمُلي[63].

إبراهيم بن حمديج الخُوارَزمي: حدّث، روى عنه ابن سَمَّقَة الخُوارَزمي[64].

محمد بن علي بن أحمد أبو سعيد الحمديجي الخُوارَزمي: المحدِّث، روى عن محمد بن أحمد الليثي الخُوارَزمي، ورد جُرجان حاجّاً وحدّث بها، توفي في طريقه إلى الحج[65].

طالب بن أحمد بن جعفر بن بكر أبو علي الخُوارَزمي ثم البغدادي المعروف بابن الخُوارَزمي كعَمَّيه عبد العزيز ومحمد: روى عن أحمد بن علي الأبار، روى عنه أبو القاسم بن الثَّلّاج، توفي سنة 347هـ[66].

محمد بن إبراهيم الخُوارَزمي الوَبَري: روى عنه محمد بن الحسين بن محمد بن مهران المَروزي الحَدّادي[67].

محمد بن علي أبو عبدالله الحَسّاني الخُوارَزمي: المحدِّث، روى عن عبدالله بن أُبَيّ الخُوارَزمي القاضي، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد البَرْقاني[68].

محمد بن أحمد بن خَمِيْر أبو بكر الخُوارَزمي: روى عن الأصم[69].

يعقوب بن محمد بن علي أبو يوسف الخُوارَزمي نزيل بغداد: قال عبدالقادر القُرشي: "روى عن أحمد بن محمد بن سَلّام، روى عنه هبة الله بن المبارك بن موسى السَّقَطي في معجمه حديثاً"[70].

محمد بن سعيد بن سَمَّقَة أبو عبدالله الخُوارَزمي ويُنسب إلى جده: الكاتب المؤرِّخ، روى الحديث، روى عن إبراهيم بن حمديج، وأحمد بن محمد بن العباس، وأبي عمرو عامر بن محمد بن محمد بن الشاه، وغيرهم، حدّث عنه موسى بن هارون القَزْويني، قال أبو القاسم الرافعي: "وهو من متقدمي علماء خُوارَزم، وصنّف كتاباً في أخبار خُوارَزم"[71]، وقال صلاح الدين الصَّفَدي: "كان من أفراد علماء خُوارَزم وفضلائها وعقلائها...وكتابه يدلّ على كمال فضله"[72]، توفي سنة 369هـ[73].

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن شاه أبو بكر بن أبي عبدالله البَرَقي الخُوارَزمي ثم البُخاري المعروف بالزاهد: الإمام الفقيه الحنفي المفسِّر المتكلِّم الأديب الشاعر، الصوفي الزاهد، تفقّه على والده الإمام، سمع الحديث من الخليل بن أحمد السِّجْزي الحنفي وأبي العباس أحمد بن محمد بن عمر البُجَيْري السَّمَرْقَنْدي ومحمد بن محمد بن صابر الكاتب وغيرهم، سمع منه ابنه أبو عبدالله محمد وواصل بن حمزة البخاري وغيرهما، وتتلمذ عليه ابن سِينا الفيلسوف وقال فيه: "فقيه النَّفْس، متوحِّد في الفقه والتفسير والزهد، مائل إلى هذه العلوم -(يعني علوم الأوائل)-، فسألني شرح الكتب له، فصنّفت له كتاب الحاصل والمحصول، في قريب من عشرين مجلدة، وصنّفت له في الأخلاق كتاباً سميته كتاب البر والإثم، وهذان الكتابان لا يوجدان إلا عنده، فلم يُعر أحداً ينسخ منهما"[74]، له ديوان شعر، توفي ببُخارى سنة 376هـ[75].

أحمد بن إبراهيم بن حَبَاب أبو بكر الحَبَابي الخُوارَزمي ويُنسب إلى جده: روى عن أبي يعقوب البغدادي، سمع منه أبو بكر البَرْقاني بخُوارَزم[76].

علي بن أحمد الخُوارَزمي: روى عن ابن أبي حاتم الرازي، روى عنه أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي ثم المكي[77].

محمد بن العباس أبو بكر الخُوارَزمي الأصل الطَّبَري (الطَّبَرْخَزي) نزيل نيسابور ويُعرف بأبي بكر الخُوارَزمي: الإمام اللغوي النَّسّابة الأديب الشاعر الكبير المُجيد العارف بالرجال، قيل: إنه ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ومولده بآمُل طَبَرِسْتان، أبوه خُوارَزمي وأمه من طَبَرِسْتان، وكان رافضياً، سمع الحديث ببغداد من إسماعيل بن محمد الصفار وأحمد بن كامل وغيرهما[78]، وتتلمذ عليه في الأدب صاعد بن محمد الأُسْتُوائي ومحمد بن آدم الهَرَوي وغيرهما، له ديوان نظم وديوان ترسّل، قال أبو سعد السَّمْعاني: "وكان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر...ذكره الحاكم أبو عبدالله في تاريخ نَيْسابور

وقال...اجتمعت معه...وقلّما اجتمع معي إلا ذاكرني بالأسامي والكنى والأنساب، حتى يُحَيِّرني في حفظه لهذه الأنواع"[79]، توفي بنيسابور سنة 383هـ[80].

محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخُوارَزمي ثم البغدادي: شيخ أهل الرأي وفقيه الحنفية ومفتيهم ومدرِّسهم، له رحلة، أخذ الفقه عن أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجَصّاص، وتتلمذ عليه فيه القاضي أبو عبدالله الصَّيْمَري، وسمع الحديث من أبي بكر الشافعي وغيره، روى عنه أبو بكر البَرْقاني، قال أبو بكر الخطيب: "وانتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة، حدثنا عنه أبو بكر البَرْقاني، وسمعته يذكره بالجميل، ويثني عليه، فسألته عن مذهبه في الأصول، فقال: سمعته يقول: ديننا دين العجائز، ولسنا من الكلام في شيء"[81]، توفي ببغداد سنة 403هـ[82].

محمد بن عبدالله بن محمد بن إسحاق أبو عبدالله الخُوارَزمي: رحل وحدّث، روى عن أبي الشيخ الأصبهاني، سمع منه أبو العلاء الواسطي القاضي[83].

مسعود بن محمد بن موسى بن محمد أبو القاسم الخُوارَزمي الأصل البغدادي: الإمام الفقيه الحنفي، روى عن أبي الحسين بن المُظَفَّر بالإجازة، وتفقّه على والده الإمام، توفي سنة 423هـ[84].

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخُوارَزمي البَرْقاني ثم البغدادي المعروف بالبَرْقاني: الإمام العَلَم الحافظ المحدِّث الفقيه الشافعي، شيخ الفقهاء والمحدِّثين، المُصَنِّف، العابد، سمع بخُوارَزم من أبي العباس محمد بن أحمد بن حَمْدان النَّيسابوري، ومحمد بن علي الحسّاني وأحمد بن إبراهيم بن حَبَاب الخُوارَزميَّين، واختص بأبي الحسن الدارقطني وأبي بكر الإسماعيلي، وشيوخه كثيرون، روى عنه أبو عبدالله الصُّوري وأبو بكر البَيْهقي وأبو بكر الخطيب وجماعة، قال أبو بكر الخطيب: "وكان ثقة ورعاً متقناً متثبِّتاً فهماً، لم نر في شيوخنا أثبت منه، حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث،

حسن الفهم له والبصيرة فيه، وصنّف مسنداً ضمّنه ما اشتمل عليه صحيح البُخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الثوري وشعبة وأيوب وعُبيدالله بن عمر وعبدالملك بن عُمير وبَيَان بن بِشْر ومَطَر الوَرّاق، وغيرهم من الشيوخ"[85]، وكانت عنده ببغداد مكتبة كبيرة، توفي ببغداد سنة 425هـ[86].

أحمد بن علي بن أحمد أبو الفضل الشّارَغي الخُوارَزمي: المحدِّث، أملى الحديث بنيسابور لما وردها سنة أربع مئة رسولاً من خُوارَزم شاه، فسمعه الكثير، روى عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ، روى عنه أبو القاسم إسماعيل بن زاهر النُّوْقاني وأبو سهل نجيب بن ميمون الواسطي وغيرهما[87].

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف شرف الرؤساء أبو عبدالله البَرَقي الخُوارَزمي الأصل البُخاري: الإمام الفقيه الحنفي المفتي المحدِّث الأديب الشاعر، الخطيب قاضي بُخارى، تولى الوزارة ثم رئاسة بُخارى، روى عن أبيه وغُنْجار والخَفّاف وأبي القاسم علي بن أحمد الخُزاعي، روى عنه ابن ماكولا وشمس الأئمة أبو بكر الزَّرَنْجَري وبرهان الأئمة عبدالعزيز بن عمر ابن مازَه وغيرهم[88]، قال أبو سعد السَّمْعاني: "سمع الحديث الكثير، والكتب الكبار...وكان ثقة مأموناً"[89].

محمد بن أحمد بن محمد بن موسى أبو حَكيم الخُوارَزمي سكن بغداد: الفقيه المحدِّث، روى عنه أبو بكر الخطيب، قال عبدالقادر القُرشي: "من أهل خُوارَزم، سكن بغداد، وتفقّه بها، وسمع بها، وحدَّث بها...وذكره ابن النجار"[90].

أحمد بن محمد بن علي بن نُمَير أبو سعيد الخُوارَزمي ثم البغدادي الضرير: العلاّمة الفقيه الشافعي المفتي، تفقّه على أبي حامد الإسفراييني، وحدّث عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد البغدادي المعروف بابن الصَّيْدلاني، كتب عنه أبو بكر الخطيب، وقال

فيه: "ودرّس وأفتى...وكان حافظاً متقناً للفقه، يقال: لم يكن في وقته من الشيوخ بعد أبي الطيِّب الطَّبَري أفقه منه...وكان صدوقاً"[91]، توفي ببغداد سنة 448هـ[92].

علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن الخُوارَزمي المعروف بعلي بن أبي طالب الخُوارَزمي: المحدِّث، روى عن أبي علي الرَّفّاء الهَرَوي، سمع منه أبو محمد سعيد الهَرَوي الفَرِيْزَي بعضاً من مسند مُسَدَّد، كما سمع منه محمد بن علي بن محمد بن عُمير العُميري الهَرَوي[93].

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر الخُوارَزمي نزيل بغداد القَصَّاري: حدّث، وروى عن أبي عمر بن مهدي وإسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري، روى عنه ابنه محمد وأبو محمد بن الأَنْماطي وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي وغيرهم، قال أبو سعد السَّمْعاني: "وكان صحيحَ السّماع"[94]، وقال أيضاً: "سألت عنه ابن الأَنْماطي فقال: ما كان يَفهم شيئاً، ولكنه كان مَطبوعاً لَسِناً"[95]، توفي ببغداد سنة 474هـ[96].

محمد بن أحمد بن سعيد بن موسى بن أحمد بن كعب بن زهير أبو عبدالله العُقَيلي الكَعْبي الخُوارَزمي الكاثي: الفقيه النَّظّار، الخطيب القاضي، سمع بخُوارَزم من الشريف هبة الله بن الحسين العَبّاسي، كما سمع من أبي عبدالله المَرْوزي الشِّيْرَنَخْشِيري، وتفقّه على أبيه وعلى أبي القاسم الفُوراني، قال تاج الدين السُّبْكي: "قال صاحب الكافي: كان من مشاهير صدور خُوارَزم وفضلائها وفقهائها، وبيته بخُوارَزم بيت علم وديانة ورياسة وثروة، تولى القضاء بكاث والخطابة ورياسة الفريقين إلى أن توفي، لا ينازع في شيء منها"[97]، توفي بكاث سنة 481هـ، وحُمل إلى خشراخان فدفن بها في مقبرة الكَعْبية[98].

عمر بن سويدوك أبو حفص الخُوارَزمي الحاجي: الفقيه المحدِّث، سمع الحديث مع عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة[99].

العباس بن أَرْسَلان أبو الفضل الخُوارَزمي: سمع منه حفيده محمود صاحبِ تاريخ خُوارَزم[100].

عثمان بن محمد بن علي أبو عمرو الخُوارَزمي ثم البُخارى القوّاس: الإمام، المحدِّث، روى عن أبي حفص عمر بن منصور البُخاري، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد النَّسَفي ثم السَّمَرْقَنْدي، وقال: "دخل سَمَرْقَنْد وسمع الحديث بها"[101].

-المتأخِّرون من محدِّثي ومتعاطي الحديث بخُوارَزم من الآهلين:

محمد بن العباس بن أَرْسَلان أبو محمد العَبّاسي الخُوارَزمي: الفقيه الأصولي المفسِّر النَّظّار، قرأ الأصول والفروع على إسماعيل بن الحسين الدَّرْغاني، سمع منه ابنه محمود صاحبِ تاريخ خُوارَزم، توفي سنة 503هـ، وله أربعون سنة[102].

عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن حامد أبو محمد الخُوارَزمي الكُرْكانجي: الإمام في القراءات وعلومها، وسمع الحديث كثيراً، واختص بأبي المُظَفَّر منصور بن محمد السَّمْعاني، قرأ عليه بالروايات أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين المَرْوزي الجِيخَني[103].

محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبدالله الخُوارَزمي الأصل البغدادي القَصَّاري: حدّث عن أبي محمد الصَّرِيفيني وعن أبيه وغيرهما، قرأ عليه أبو سعد السَّمْعاني، توفي سنة 534هـ[104].

محمود بن عمر بن محمد جار الله فخر خُوارَزم أبو القاسم الخُوارَزمي الزَّمَخْشَري: الإمام العلاّمة المفسِّر المحدِّث الفقيه الحنفي الأصولي اللغوي النَّحْوي الأديب النّسّابة الشاعر العارف بالرجال المتكلِّم، المعتزلي الداعية، له قدم راسخة في علوم اللسان والبلاغة، سمع من أبي الخطّاب بن البَطِر وأبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد السَّمَرْقَنْدي وأبي منصور عبدالرحيم بن المُظَفَّر الحمدوني وغيرهم، وأجاز لأبي الطاهر السِّلَفي وزينب

الشَّعْرية وغيرهما، أخذ الأدب عن أبي مضر محمود بن جرير الضَّبِّي وغيره، وأخذ عنه العربية الموفَّق بن أحمد المكي خطيب خُوارَزم وزين المشايخ البَقّالي الخُوارَزمي، له (الكشاف) وغيره من التصانيف الكثيرة.

قال ابن حجر: "وقد كان الزَّمَخْشَري في غاية المعرفة بفنون البلاغة وتصرُّف الكلام، وكتابه (أساس البلاغة) من أحاسن الكتب، وقد أجاد فيه، وبيّن الحقيقة من المجاز في الألفاظ المستعملة، إفراداً وتركيباً، وكتابه (الفائق في غريب الحديث) من أنفس الكتب، لجمعه المتفرِّق في مكان واحد، مع حسن الاختصار، وصحّة النقل، وله كتاب (المُفَصَّل) في النَّحْو، مشهور، ورأيت له مصنَّفاً في المشتبه في مجلد واحد، وفيه فوائد جليلة. وأما التفسير فقد أُولع الناس به، ونقّبوا عليه، وبيّنوا دسائسه، وأفردوها بالتصنيف، ومن رسخت قدمه في السنة، وشَدا طَرَفاً من اختلاف المقالات انتفع بتفسيره، ولم يضرّه ما يُخشى من دسائسه"[105].

وقال أبو سعد السَّمْعاني: "وكان علاّمة الأدب، ونسّابة العرب، أقام بخُوارَزم تُضرب إليه أكباد الإبل، ثم خرج منها إلى الحج...ثم انكفأ راجعاً إلى خُوارَزم"[106]، وقال في موضع آخر: "كان يُضرب به المثل في علم الأدب والنَّحْو"[107]، وقال ابن خَلّكان: "كان إمام عصره من غير مدافع، تُشَدّ إليه الرحال في فنونه...وصنّف التصانيف البديعة"[108]، توفي في بلدته زَمَخْشَر سنة 538هـ[109].

الحسن بن مسعود بن الحسن أبو علي ابن الوزير الخُوارَزمي الأصل الدمشقي نزيل مَرْو: الحافظ المحدِّث النَّسّابة الفقيه الحنفي، صاحب رحلة، سمع الكثير وحصّل الإجازات، وانتخب على الشيوخ، روى عن فاطمة الجُوْزدانية وأبي الحسن بن أبي سهل السرخسي وأبي بكر محمد بن الحسين المستوفي المعروف بالمرتضى وغيرهم، وتفقّه على أبي الفضل الكَرْماني الحنفي، وأملى بجامع مَرْو، خرّج جزءاً لأبي محمد الحسن بن منصور بن

محمد السَّمْعاني، وسمع منه صاحبه أبو سعد السَّمْعاني وقال فيه: "حافظ فَطِن، له معرفة بالحديث والأنساب"[110]، توفي بمَرْو سنة 543هـ[111].

محمد بن أمير بن أحمد أبو النجم الشُّجاعي الخُوارَزمي المعروف بالمعظَّم: المحدِّث الفقيه، سمع أبا جعفر محمد بن محمد الشَّرابي ومحمد بن عبد الواحد الدَّقاق وغيرهما، وتفقّه على عمر بن محمد السرخسي وغيره، سمع منه أبو سعد السَّمْعاني، وهو صاحبه في سماع الحديث في نيسابور وغيرها، وقال فيه: "عالم، حريص على طلب العلم والحديث...وسمع عن جماعة من شيوخنا الحديث"[112]، توفي سنة 545 أو 546هـ.

محمد بن خَمِيْر أبو المعالي الخُوارَزمي الزَّاهِدي: المُحدِّث، حدّث بكتاب شرح السنة لأبي محمد البَغوي عنه[113].

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن حامد أبو بكر الخُوارَزمي الكُرْكانجي: حدّث، سمع أبا سهل بُرَيدة بن محمد بن بُرَيدة الأسلمي، وأخذ عن أبي محمد كامكار بن عبدالرزاق الأديب وأبي بكر عبدالله بن عبدالصمد وغيرهما، قال أبو سعد السَّمْعاني:"كتبت عنه، وقرأت عليه أجزاء"[114].

أحمد بن علي بن أحمد أبو سعيد الخُوارَزمي السّاوْكاني نزيل خَيْوَه الحلالي: الإمام، سمع أبا علي إسماعيل بن أبي بكر البَيْهَقي[115].

خَمِير بن محمد بن سعيد أبو الخير الزنكواني الخُوارَزمي: الزاهد، سمع بخُوارَزم من أبي علي إسماعيل بن أبي بكر البَيْهَقي[116].

محمد بن أحمد بن أبي سعيد أبو الفَرَج الأغرجي الخُوارَزمي: الإمام الفقيه المفتي النَّظّار، الواعظ، روى عن أبي علي إسماعيل بن أبي بكر البَيْهقي وأبي القاسم الزَّمَخْشَري،

قال الذهبي: "الإمام ذو الفنون، شيخ العلماء بخُوارَزم...وكان ثقة عدلاً، واعظاً مناظراً مفتياً، محبّاً للحديث"[117]، توفي سنة 553هـ.

محمد بن محمد بن أحمد بن مَكْتوم أبو القاسم الشَّيباني الخُوارَزمي: الصُّوفي، له رحلة، وسمع بأصبهان، توفي سنة 554هـ[118].

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو عبدالله الخُوارَزمي الكَرْدَرانْخاسي: الفقيه المحدِّث، الواعظ الخطيب، تفقّه على أبي بكر السَّمْعاني وإبراهيم المَرْوَرُّوذي، وسمع الحديث من أبي بكر السَّمْعاني أيضاً، حدّث عنه ابن أَرْسَلان صاحب تاريخ خُوارَزم، توفي سنة 558هـ[119].

سَامَان بن عبدالملك بن الحسين أبو طاهر السّامَاني الحَنيفي الخُوارَزمي: الفقيه[120]، قال ابن نُقطة: "حَدّث عن أستاذه أبي القاسم محمود بن عمر الزَّمَخْشَري النَّحْوي، سمع منه أبو الخَطّاب عمر بن أحمد العُلَيْمي الدمشقي"[121].

يوسف بن صالح أبو يعقوب البلالي الخُوارَزمي: صاحب مروءة وسخاء، سمع الحديث من أبي سعد السَّمْعاني لما نزل داره بخُوارَزم[122].

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون حجّة الأفاضل وفخر المشايخ أبو الحسن العِمْراني الخُوارَزمي: الأديب اللغوي الشاعر المفسِّر الجغرافي، الزاهد، المعتزلي، حدَّث، وله تصانيف، منها: كتاب المواضع والبلدان وكتاب تفسير القرآن وكتاب اشتقاق الأسماء، قال ياقوت: "ذكره أبو محمد بن أَرْسَلان في تاريخ خُوارَزم -ومن خطّه نقلت-، فقال: العِمْراني حجة الأفاضل، سيِّد الأدباء، قدوة مشايخ الفضلاء، المحيط بأسرار الأدب، والمطّلع على غوامض كلام العرب، قرأ الأدب على فخر خُوارَزم محمود بن عمر الزَّمَخْشَري، فصار أكبر أصحابه، وأوفرهم حظاً من غرائب آدابه...سمع الحديث من فخر خُوارَزم والإمام عمر التَّرْجُماني ولد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد المَخّي

والإمام الحسن بن سليمان الخُجَنْدي والقاضي عبد الواحد الباقَرْحي وغيرهم، وكان ولوعاً بالسماع كتوباً، وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم...فُحول العلماء يرجعون إليه، ويقرؤون عليه...وهو مع العلم الغزير، والفضل الكثير عَلَم في الدين والصلاح المتين...وكان يذهب مذهب الرأي والعدل"[123]، توفي فيما يقارب سنة 560هـ[124].

عامر بن الحسن أبو عمرو الخُوارَزمي الزَّمَخْشَري السِّمْساري: روى عنه أبو سعد السَّمْعاني بزَمَخْشَر عن خاله الإمام أبي القاسم الزَّمَخْشَري، وعَقَد ترجمة لخاله[125].

عبدالغفور بن لُقمان بن محمد تاج الدين شمس الأئمة أبو المَفَاخر الخُوارَزمي الكَرْدَري: الإمام الفقيه الحنفي الأصولي، قاضي حَلَب ومدرِّسها، الزاهد، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبدالله المَرْوزي السِّنْجي، تفقّه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكَرْماني، وتفقّه عليه أبو الفضل محمد بن يوسف الغَزْنوي، له تصانيف في الفقه والأصول على مذهب أبي حنيفة، منها: شرح الجامع الصغير، توفي بحلب سنة 562هـ[126].

محمود بن محمد بن العباس بن أَرْسَلان مُظْهِر الدين أبو محمد العَبّاسي الخُوارَزمي المعروف بابن أَرْسَلان وبالعَبّاسي: الإمام الحافظ المحدِّث الناقد المؤرِّخ الفقيه الشافعي، الصوفي، المصنِّف، له رحلة، وهو من بيت علم، سمع أباه وجده العباس وإسماعيل بن أبي بكر البَيْهقي وابن الطَّلاّية وغيرهم، سمع منه صاحبه أبو سعد السَّمْعاني بجُرجانية خُوارَزم، كما سمع منه يوسف بن مقلد وأحمد بن طارق، من تصانيفه: تاريخ خُوارَزم والأربعين المعروفة بتحفة الزائر والكافي وهو في الفقه. قال أبو سعد السَّمْعاني: "كان فقيهاً، عارفاً بالمُتَّفِق والمُختَلِف...سمع الكثير على كِبَر السِّن، وعلّق المذهب عن الحسن بن مسعود البَغَوي، وأفاد الناس بخُوارَزم"[127]، وأثنى تاج الدين السُّبْكي على تاريخه لخُوارَزم

فقال: "وفيه دلالة على أن الرجل كان متبحِّراً في صناعة الحديث، يُطلق عليه الحافظ المطلق ولا حَرَج"[128]. وكتابه تحفة الزائر حدّث به ببغداد، توفي سنة 568هـ[129].

محمد بن الحسن بن مسعود بن الحسن الخُوارَزمي الأصل المَرْوزي: الفقيه المحدِّث، قال عبدالقادر القُرشي:"شيخ صاحب الهداية، ذكره في مشيخته، وقال: أجاز لي جميع مسموعاته ومستجازاته مشافهة بمَرْو، وكتب بخط يده. قال: ومن جملة رواياته كتاب شرح الآثار للطحاوي. قال: أخبرني الشيخ الإمام أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد المعروف بالسَّرّاج"[130] يعني به.

أحمد بن يوسف بن صالح أبو مسعود البلالي الخُوارَزمي: سمّعه أبوه الحديث من أبي سعد السَّمْعاني لما نزل دارهم بخُوارَزم[131].

صالح بن يوسف بن صالح البلالي الخُوارَزمي: الفقيه، القاضي، صاحب مروءة، تفقّه على القاضي محمد بن الحسين المَرْوَزي الأرسابندي، وسمع الحديث من والده ومن أبي سعد السَّمْعاني[132].

صالح بن إسماعيل الخُوارَزمي الكاثي: قال أبو القاسم الرافعي: "سمع بقَزْوين صحيفة جُوَيْرية بن أسماء من الإمام أحمد بن إسماعيل -(يعني الفقيه المحدِّث الراوية رضي الدين القَزْويني)- سنة ست وأربعين وخمس مئة"[133].

عبدالعزيز بن علي بن أبي سعيد الخُوارَزمي ثم البغدادي: الفقيه المحدِّث، تولّى خِزانة الكتب بمشهد أبي حنيفة ببغداد، قال عبدالقادر القُرشي: "وحدَّث بشرح الآثار للطحاوي عن القاضي إسماعيل بن صاعد البُخاري، سمع منه مسعود بن أحمد سبط المقدسي في سنة ثمان وستين وخمس مئة"[134].

طاهرة بنت أبي بكر بن أبي القاسم بن محمد بن علي الدَّرْغاني الخشّاب البُخارية: محدِّثة من أولاد المحدِّثين، سمعت القاضي أبا الحسن علي بن عثمان بن إبراهيم البُخاري، سمع منها أبو سعد السَّمْعاني[135].

أحمد بن محمد بن عمران ضياء الأئمة الخُوارَزمي الكاثي الحِجّي: الفقيه، سمع أبا القاسم هبةالله بن محمد بن الحصين الشيباني[136].

المُظَفَّر بن أحمد بن محمد بن عراق أبو عاصم الخُوارَزمي الكاثي الغَزِيْنزي الحِجّي: الفقيه المحدِّث، سمع من أبي القاسم هبةالله بن محمد بن الحصين الشيباني الغَيلانيات، قال أبو سعد السَّمْعاني: "لقيته بخُوارَزم، وكتبت عنه شيئاً يسيراً"[137]، وقال أيضاً: "سمعت منه أحاديث بخُوارَزم"[138].

إبراهيم بن سالار الخُوارَزمي: روى عن قوام الدين حماد بن إبراهيم البُخاري ابن الصَّفّاري[139].

محمد بن محمد بن أبي الفضل أبو عبدالله الخُوارَزمي ثم الأصبهاني: سمع بأصبهان من زاهر الشَّحّامي، روى عنه الحافظ الضياء وغيره[140]، توفي سنة 609هـ.

ناصر بن عبدالسَّيِّد بن علي برهان الدين أبو الفتح ابن أبي المكارم الخُوارَزمي الكُرْكانْجي المُطَرِّزي: الإمام الفقيه الحنفي النَّحْوي اللغوي الأديب الشاعر المحدِّث المتكلِّم، المعتزلي الداعية، تفقّه على زين المشايخ البَقّالي، وسمع الحديث من خطيب خُوارَزم أبي المؤيَّد الموفَّق بن أحمد وأبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعيد التاجر، كما أخذ عن أبيه وغيره، تتلمذ عليه محمد بن عبدالستار الكَرْدَري والقاسم بن الحسين الخُوارَزمي وأبو طالب إسماعيل بن الحسين العلوي المَرْوزي، قال زكي الدين المُنْذري: "وحدَّث ببغداد، وله تصانيف في الأدب واللغة وغيرهما، وله شعر كثير، وكان تامّ المعرفة بفنِّه"[141]، وقال ابن

خَلّكان: "كانت له معرفة تامة بالنَّحْو واللغة والشعر وأنواع الأدب... وكان تامّ المعرفة بفنّه، رأساً في الاعتزال داعياً إليه...وله عدة تصانيف نافعة، منها: شرح المقامات للحريري...وله كتاب المُغْرِب، تكلّم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، وهو للحنفية بمثابة كتاب الأزهري للشافعية، وما أقصر فيه، فإنه أتى جامعاً للمقاصد...وله غير ذلك، وانتفع الناس به وبكتبه...وهو كما يقال: خليفة الزَّمَخْشَري"[142]، توفي بخُوارَزم سنة 610هـ[143].

عبداللطيف بن محمد بن ثابت أبو القاسم الخُوارَزمي ثم الأصبهاني: الخطيب، سمع من زاهر بن طاهر الشَّحّامي وفاطمة بنت محمد بن أبي سعد أم البهاء الأصبهانية، روى عنه الضياء وابن خليل والزكي البِرزالي وجماعة، توفي سنة 611هـ[144].

المُطَهَّر بن سَديد بن محمد أبو القاسم الخُوارَزمي النُّوزكاثي: المحدِّث العارف بالرجال، الصالح، القاضي، رحل في طلب الحديث، وكتب الكثير، رآه ياقوت الحَمَوي وقال فيه: "رحل إلى العراق والشام، وكتب الحديث وأكثر منه، وكان حافظاً لأسماء رجال الحديث، عارفاً بالحديث، وأجاز لي"[145]، وكأنه استشهد على يد التَّتَر بناحية نَسَا الخُراسانية سنة 616هـ أو التي بعدها[146].

أسعد بن مسعود بن الحسن الخُوارَزمي: سمع من الفقيه المحدِّث أبي الفضل محمد بن عبدالكريم بن الفضل الرافعي القَزْويني[147].

أحمد بن عمر بن محمد أبو الجَنّاب الخُوارَزمي الخَيْوَقي ثم الكُرْكانجي المعروف بنجم الدين الكُبْرى: شيخ خُوارَزم، الإمام العلّامة المحدِّث الفقيه الشافعي المفسِّر، الزاهد الشهيد، المصنِّف، شيخ الصوفية بتلك الناحية، وكان صاحب سُنّة، وعُني بطلب الحديث، ورحل فيه، سمع من أبي طاهر السِّلَفي وأبي العلاء العطار وأبي المعالي الفُراوي وغيرهم، روى عنه أبو المؤيَّد محمد بن محمود الخُوارَزمي وسيف الدين الباخَرْزي وناصر بن منصور

العُرْضي التاجر وغيرهم، صنّف تفسيراً كبيراً، وجاهد التَّتَر، قال الذهبي: "نزلت التتار على خُوارَزم في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة، فخرج نجم الدين الكُبْرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قُتلوا رضي الله عنهم، وقُتل الشيخ وهو في عَشْر الثمانين"[148]، استُشهد سنة 618هـ[149]، وقبره معروف اليوم بظاهر كُركانج (الجُرجانية)[150].

المؤيّد بن عبدالجليل بن إسماعيل الخُوارَزمي: سمع منه بخُوارَزم نظام الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البَلخي الأصل البغدادي ثم الحلبي[151].

محمد بن يوسف بن محمد أبو الفتح الخُوارَزمي الخَيْوقي: قال أبو القاسم الرافعي: "قرأ فِهرست مسموعات الإمام أحمد بن إسماعيل سنة ثمان وثمانين وخمس مئة بقَزْوين عليه"[152].

محمد بن عبدالكريم برهان الأئمة الرُّكْني الخُوارَزمي: حدَّث عنه مختار بن محمود الخُوارَزمي الغَزمِينيّ وتفقّه عليه[153].

إبراهيم بن محمد بن حَيدر نظام الدين أبو إسحاق الخُوارَزمي المعروف بالمؤذِّن: الفقيه الحنفي الفَرَضي المفسِّر المحدِّث الأصولي المتكلِّم الأديب الشاعر، له تصانيف باللغتين العربية والفارسية، منها: ديوان شعره وديوان الإنشاء وغيرهما[154]، قال كمال الدين بن الشَّعّار المَوصلي: "جليل القدر، كثير المحفوظ، متقن في علوم الإسلام والشريعة، إمام في الفقه والفرائض، وعلم التفسير والحديث، والأُصولَيْن والكلام، مع معرفة بالنَّحْو واللغة والأدب، وكان له اعتناء بتصانيف الزَّمَخْشَري، كثير المَيل إليها"[155].

محمد بن عبد السَّتّار بن محمد شمس الأئمة وشمس الدين أبو الوحدة العِمادي الخُوارَزمي الكَرْدري البراتقيني نزيل بُخارى: الإمام العلاّمة الفقيه الحنفي الأصولي، تلقى

التفسير وسمع الحديث، قرأ بخُوارَزم على ناصر بن عبد السَّيِّد المُطَرِّزي الكُرْكانْجي، وتفقّه على برهان الدين علي بن أبي بكر المَرغِيْناني صاحب الهداية وبدر الدين عمر بن عبد الكريم الوَرْسَكي وفخر الدين الحسن بن منصور المعروف بقاضي خان صاحب الفتاوى وغيرهم، تفقّه عليه ابن أخته محمد بن محمود الفَقِيهي المعروف بخُوَاهَر زَاده وسيف الدين سعيد بن المُطَهَّر الباخَرْزي وحافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البُخاري وغيرهم، له تآليف، قال أبو العلاء الفَرَضي: "كان أستاذ الأئمة على الإطلاق، والمَوفود عليه من الآفاق...وبرع في المذهب وأصوله، وتفقّه عليه خلق، ورحلوا إليه إلى بُخارى"[156]، توفي ببُخارى سنة 642هـ[157].

شُكرالله بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت أبو أحمد الخُوارَزمي الأصل الأصبهاني: قال الذهبي: "من أولاد الشيوخ، ولد بأصبهان، وسمع فيما أظن من والده، وكُتب في الإجازات"[158]، توفي سنة 643هـ.

محمد بن محمود بن محمد بن حسن أبو المؤيَّد الخُوارَزمي: الإمام الفقيه الحنفي المحدِّث، الخطيب القاضي، صاحب رحلة، سمع بخُوارَزم من نجم الدين الكُبْرى، وتفقّه على نجم الدين طاهر بن محمد الحَفْصي وغيره، روى عنه ابن الصباغ وغيره، قال الذهبي: "وولي قضاء خُوارَزم وخَطابتها بعد أخذ التتار لها، ثم تركها وقدم بغداد وسمع بها، ثم حجّ وجاور، ورجع إلى مصر، وقدم دمشق، ثم عاد إلى بغداد ودرّس بها، وحدّث بدمشق"[159]، وهو مصنِّف جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة، توفي ببغداد سنة 655هـ[160].

مختار بن محمود بن محمد نجم الدين أبو الرَّجاء الخُوارَزمي الغَزميني الزاهدي: الإمام العلاّمة الفقيه الحنفي الأصولي المحدِّث المقرئ المتكلِّم النَّظّار الأديب، المعتزلي، المصنِّف، له رحلة، سمع الحديث بخُوارَزم من نجم الدين الكُبْرى وبرهان الأئمة محمد بن



عبدالكريم الرُّكْني الخُوارَزمي وأحمد بن مؤيَّد المكّي الخُوارَزمي، وقرأ بالروايات على رشيد الدين يوسف بن محمد القَنْدي الخُوارَزمي، وتفقّه على علاء الدين سديد بن محمد الخَيّاطي ومحمد بن عبدالكريم الخُوارَزمي وغيرهما، وقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبي بكر السَّكّاكي الخُوارَزمي، حدَّث عنه محمد بن أبي القاسم بن صالح الخُوارَزمي المُعِزّي وغيره، كما تتلمذ عليه عبد العزيز بن عبدالسَّيِّد البارعاني، وتفقّه عليه الكثير، من تصانيفه: شرح مختصر القُدُوري والقُنْيَة والمجتنى في الأصول وغيرها، قال الذهبي: "له التصانيف المشهورة المقبولة...قال لي ذلك الفَرَضي في كتابه"[161]، توفي بجُرجانية خُوارَزم سنة 658هـ[162].

فخر الدين أبو القاسم بن صالح الخُوارَزمي المُعِزّي: العلاّمة، مؤدِّب أولاد معِزّ الدين بن الوزير، روى عن مجد الأئمة محمد بن محمد اليَميني وغيره، توفي سنة 670هـ[163].

محمد بن أبي القاسم بن صالح شمس الدين الخُوارَزمي المُعِزّي ويعرف بمحمد بن المُعِزّي: العلاّمة، حدّث عن مختار بن محمود الزاهدي، أخذ عنه أبو العلاء الفَرَضي[164].

عبدالعزيز بن عبدالسَّيِّد بن عبدالعزيز أبو خليفة الخُوارَزمي البارعاني: الإمام الفقيه المتفنِّن، الزاهد، تتلمذ على مختار بن محمود الخُوارَزمي، وتتلمذ عليه أبو العلاء الفَرَضي، قال عبدالقادر القُرشي: "قال أبو العلاء في معجمه: حدَّث لنا بكتاب زاد الأئمة في فضائل خصيصة الأمة، سماعاً على مصنِّفه الإمام أبي الرجاء مختار بن محمود بن محمد الغَزميني الحنفي، وكان إماماً فاضلاً فقيهاً زاهداً عابداً متبحِّراً في العلوم"[165]، توفي في القدس سنة 683هـ.

جابر بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز افتخار الدين أبو عبدالله الخُوارَزمي الكاثي ثم المصري القاهري: الإمام العلاّمة الفقيه الحنفي المفتي النَّحْوي اللغوي الأديب

الشاعر المحدِّث، الصوفي، قرأ صحيح البُخاري بمكة على فخر الدين التَّوْزَري، كما سمع الحديث من الحافظ الدمياطي وابن مشرف وغيرهما، وتفقّه على خاله أبي المكارم محمد بن أبي المَفَاخر الخُوارَزمي، وقرأ المُفَصَّل والكشّاف كلاهما للزَّمَخْشَري على أبي عاصم الإسْفَنْدري بسنده إلى المؤلِّف، وتتلمذ عليه جمال الدين بن فَهْد الهاشمي، وجاور بمكة مدة وكذلك في القُدْس ودرّس فيها، وتولّى مشيخة الخانَقَاه الرُّكْنية وغيرها بالقاهرة، وعمل لنفسه ترجمة في جزء، توفي بالقاهرة سنة 741هـ[166].

-الدراسة:

علم الحديث في خُوارَزم لا تتوافر فيه المعلومات كما ينبغي، بل هي شحيحة جداً، شذرات متفرقة، ونثَار مبعثرة، والسبب الرئيس ما حلّ بهذا الإقليم على يد التَّتَر من تدمير لمعالمه، وإتلاف لتراثه، وقتل لعلمائه، وإفناء لأهله، ففُقِد الآثر والأثر، وعَدِم المُخْبِر والخبر.

وهذا دراسة عن الحركة الحديثية في خُوارَزم وما يتعلّق بها، وذلك من خلال ما عَقَدت من تراجم في المبحثين السابقين المختصين بأهل خُوارَزم الآهلين (الأصليين) دون غيرهم، على الشرط المبيَّن في الافتتاحية.

-أعداد محدِّثي خُوارَزم ومن نُسب إلى الحديث منهم:

أعداد الخُوارَزميين الآهلين ممن نُسب إلى الحديث سماعاً أو إسماعاً أو كليهما مما تمكّنتُ من جمعه في هذا البحث قليل بالنسبة لكثرة أهل خُوارَزم ووفرة علمائها الذين يُتعذّر في الأصل إحصاؤهم، قال ياقوت الحَمَوي: "والذين يُنسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يُحصون"[167]. ونَكْبة هذا الإقليم على يد التَّتَر، وإبادة أهله، وقتل علمائه، وإتلاف تراثه، هو السبب الرئيس في شُحّ المعلومات عنه.

وقد بلغ عدد المترجم لهم في هذا البحث ستاً بعد المئة، أناف المتقدِّمون منهم على المتأخرين، فالأولون بلغوا ستين ترجمة، واقتصر نصيب المتأخرين على ست وأربعين، وأهل الفريقين هم من الرجال سوى امرأة واحدة كانت من المتأخرين، وهي طاهرة بنت أبي بكر بن أبي القاسم بن محمد بن علي الدَّرْغاني الخشّاب البُخارية.

-توسّع بعضهم في الرواية:

الحفاظ وأصحاب الحديث والمتوسِّعون في الرواية من أهل خُوارَزم الأصليين ليسوا بالعدد المناسب لسَعة البلد وكثرة أهله وعلمائه، فالحفاظ قلة قليلة، وعددهم ستة، أربعة من المتقدِّمين، وهم: داود بن رُشَيد ومجاهد بن موسى وعبدالله بن أُبَيّ -من أهل القرن الثالث- وأبو بكر البَرْقاني، والمتأخِّرون من الحفاظ اثنان فقط، هما: الحسن بن مسعود أبو علي ابن الوزير وأبو محمد محمود ابن أَرْسَلان صاحب تاريخ خُوارَزم. ولعل من الحفاظ أيضاً محمد بن إسماعيل الخُوارَزمي الذي وُصف بأنه رئيس أصحاب الحديث بخُوارَزم، فيكون بهذا عدد الحفاظ سبعة.

وثَمّة خمسة آخرون وُصفوا بكثرة السماع أو كونهم من أصحاب الحديث، اثنان منهم من المتقدِّمين، وهم: محمد بن عبدالله بن أُبَيّ وشَرَف الرؤساء محمد بن أحمد البَرَقي، والمتأخِّرون هم: محمد بن أمير المعروف بالمعظَّم والمُطَهَّر بن سَديد ونجم الدين الكُبْرى.

- ثقاهم وضعفاؤهم:

مَن صَرّح هذا البحثُ بتوثيقه أو تعديله من أصحاب التراجم، يبلغون ضِعف عدد الموصوفين بالجرح على اختلاف درجاته، وقد وُسم اثنان من المجروحين بالضعف الشديد، إذ قيل في كل واحد منهما: متروك.

ولم أر في هؤلاء الثقات والضعفاء من وثّقه أو جرّحه أحد من علماء بلده ونُقّاده، وكلّ من وُصف بجرح أو تعديل هو من المتقدِّمين، سوى واحد فقط توفي منتصف القرن السادس الهجري، وهو ثقة.

-رحلاتهم الحديثية:

اهتم أهل الحديث ورواته بالرحلة فيه، رغبة في علو الإسناد وتوثيق الرواية، وقد نُسب إلى جماعة ممن ترجم لهم في هذا البحث الرحلةُ في طلب العلم والحديث، أظهرُهم من المتقدِّمين: داود بن رُشَيد الحافظ وأبو يعقوب يوسف بن عبدالله وعبدالله بن أُبَيّ الحافظ، وأبرزُهم من المتأخِّرين: الحسن بن مسعود أبو علي ابن الوزير الحافظ والمُطَهَّر بن سَديد وأبو المؤيَّد محمد بن محمود.

-إملاؤهم للحديث:

مجالس الإملاء لها مكانة عالية عند أهل الحديث، تنافس فيها المحدِّثون، وبخاصة الحفاظ، وازدحم عليها الطلبة الأيقاظ، وسمّى البحث رجلين اتصفا بذلك: متقدِّم، وهو أبو الفضل أحمد بن علي الشّارَغي، إذ أملى الحديث بنيسابور لما وردها رسولاً فسمعه الكثيرون، ومتأخِّر، وهو الحسن بن مسعود أبو علي ابن الوزير الحافظ، الذي أملى بجامع مَرْو، فإملاؤهما المذكور كان خارج خُوارَزم.

-نَقْدهم للرواة ومعرفتهم بالرجال:

لم يكن النَّقْد الحديثي ومعرفة الرجال في خُوارَزم بالأمر المَرْضي، وأجلّ الخُوارَزميين منزلة في ذلك حسب المعلومات المتوافرة أبو محمد محمود ابن أَرْسَلان الحافظ النّاقد المؤرِّخ، قال تاج الدين السُّبْكي مُشِيداً بكتابه تاريخ خُوارَزم: "وفيه دلالة على أن الرجل كان متبحِّراً في صناعة الحديث، يُطلق عليه الحافظ المطلق ولا حَرَج"[168]، وقال أبو سعد السَّمْعاني: "كان فقيهاً، عارفاً بالمُتَّفِق والمُخْتَلِف"[169]، وهذا الرجل متأخِّر، ثم

جاء بعده المُطَهَّر بن سَديد الذي قال فيه ياقوت الحَمَوي: "وكتب الحديث وأكثر منه، وكان حافظاً لأسماء رجال الحديث، عارفاً بالحديث"[170].

وثَمّة اثنان من المتقدِّمين: عبدالله بن عبدالوهاب التَّميمي الذي حدّث بنَيْسابور وأَصبهان وبغداد وغيرها من الأماكن، وقد سأل الإمام أحمد بن حنبل عن بعض الرجال، ثم جاء بعده أبو بكر الخُوارَزمي محمد بن العباس الطَّبَرْخَزي، الذي قال فيه أبو عبدالله الحاكم: "اجتمعت معه...وقلّما اجتمع معي إلا ذاكرني بالأسامي والكنى والأنساب، حتى يُحيِّرني في حفظه لهذه الأنواع"[171].

-سماعهم الكتب الحديثية وإسماعهم لها:

أما السماع: فقد ذُكر عن شرف الرؤساء محمد بن أحمد البَرَقي سماعه للكتب الحديثية الكبار، وهو متقدِّم، وذُكر من المتأخرين في هذا المِضمار: صالحُ بن إسماعيل الكاتي، سمع صحيفة جُوَيْرية بن أسماء بقَزْوين من الإمام الراوية رضي الدين أحمد بن إسماعيل القَزْويني، والمُظَفَّرُ بن أحمد بن محمد بن عراق الحِجِّي، سمع الغَيلانيات من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني، ومحمدُ بن يوسف الخَيْوَقي، قرأ فِهْرست مسموعات الإمام أحمد بن إسماعيل عليه بقَزْوين، وعبدُالعزيز بن عبدالسَّيِّد البارعاني، سمع كتاب زاد الأئمة في فضائل خصيصة الأمة على مؤلفه الإمام مختار بن محمود الزاهدي، وافتخارُ الدين جابر بن محمد، قرأ صحيح البخاري بمكة على فخر الدين التَّوْزَري.

كما ذُكر عن غير واحد اعتناءه بتصانيف أبي القاسم الزَّمَخْشَري وقراءتها ككتاب الكشّاف والمفصَّل وغيرهما، والزَّمَخْشَري له اعتناء بعلم الحديث، بل بعض كتبه يرتبط به ارتباطاً وثيقاً، ككتاب الفائق في غريب الحديث.

وأما الإسماع: فإن علي بن محمد بن أحمد المعروف بعلي بن أبي طالب -وهو متقدِّم-، حَدّث ببعض مسند مُسَدَّد، وذُكر من المتأخِّرين في هذا الصَّدَد: محمدُ بن خَمِيْر

الزاهدي، حَدّث بكتاب شرح السُّنّة لأبي محمد البَغَوي عنه، ومحمدُ بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن حامد الكُرْكانْجي، قرأ عليه أبو سعد السَّمْعاني أجزاء، وأبو محمد محمود ابن أَرْسَلان، حَدّث في بغداد بكتابه الأربعين المعروفة بتحفة الزائر، ومحمدُ بن الحسن بن مسعود، قال فيه عبدالقادر القُرشي:"شيخ صاحب الهداية، ذكره في مشيخته، وقال: أجاز لي جميع مسموعاته ومستجازاته مشافهة بمَرْو، وكتب بخط يده. قال: ومن جملة رواياته كتاب شرح الآثار للطحاوي. قال: أخبرني الشيخ الإمام أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد المعروف بالسَّرّاج"[172]، وعبدالعزيز بن علي بن أبي سعيد، الذي حدَّث بشرح معاني الآثار للطحاوي عن القاضي إسماعيل بن صاعد البُخاري[173].

-تصانيفهم الحديثية وما يتعلّق بها:

التصانيف المسمّاة في التراجم المعقودة في هذا البحث للمحدِّثين ومن تعاطى الحديث بخُوارَزم من آهليها، ذوات فنون متعدّدة، في الفقه وأصوله، والتفسير ومعاني القرآن، والنَّحْو والأدب، إلى جانب الحديث ومتعلّقاته: من غريب ومشتبه وتواريخ رجالية وتراجم وبلدان وفضائل، وأسمّي هنا ما كان من الصِّنف الأخير لأنه المختص بالبحث، وهو أكثرها، وأرتّبه على النحو الآتي:

كتب الرواية والنصوص الحديثية: المسند المشتمل على الصحيحين (وهو المستخرج عليهما)، وجمعُ حديث الثوري وشعبة وأيوب وعُبيدالله بن عمر وعبدالملك بن عُمير وبَيَان بن بِشر ومَطَر الوَرّاق، وكلّها لأبي بكر البَرْقاني، والأربعون المعروفة بتحفة الزائر لأبي محمد محمود ابن أَرْسَلان، وجامع مسانيد الإمام أبي حنيفة لأبي المؤيَّد محمد بن محمود.

كتب التواريخ الرجالية والتراجم: أخبار خُوارَزم لابن سَمَّقَة، وتاريخ خُوارَزم لأبي محمد ابن أَرْسَلان -وهو أجلّها-، وترجمة أبي القاسم الزَّمَخْشَري لابن أخته عامر بن الحسن الزَّمَخْشَري السِّمْساري، وترجمة افتخار الدين جابر بن محمد الكاثي لنفسه.

كتب غريب الحديث والمشتبه: الفائق في غريب الحديث والمشتبه كلاهما لأبي القاسم الزَّمَخْشَري.

كتب البلدان والفضائل: المواضع والبلدان لحجّة الأفاضل علي بن محمد العِمْراني، وزاد الأئمة في فضائل خصيصة الأمة لمختار بن محمود الزاهدي.

-المنتسبون إلى البيوتات العلمية الحديثية:

حَفَلت خُوارَزم بأُسر علمية كثيرة، كان لجماعة من أفرادها اهتمام بعلم الحديث، بل كان لبعضهم تميّز فيه، وكنت أصَّلتُ لهذا الأمر في بحثي: (الخَلْفِيّة العِلمية الحَدِيْثِيّة لإقليم خُوارَزم)، من خلال نقل أقوال للعلماء في جلالة عدد من بيوتاتها العلمية، من غير اعتناء بتسمية بعض محدِّثيها أو متعاطي الحديث من أهلها، ومرادي هنا التسمية دون ما سبق من تأصيل، حتى يكون لكل بحث خصوصيته، بل سأُضيف هنا بيوتات أخرى كنت أغفلتها هناك لأني لم أجد نصاً لأحد من العلماء في كونها كذلك. وشرطي في هذه الإضافة أن أكون قد وقفت على ثلاثة فأكثر من علماء كلّ بيت، ولو كان بعضهم من غير أهل الحديث، ودونك الآن تسمية من ترجمت له في هذا البحث ممن تعاطى الحديث من أفراد كل أُسرة من تلك الأُسر:

بيت أُبَيّ القاضي: عبدالله بن أُبيّ الحافظ، ومحمد بن عبدالله بن أُبيّ، وسعيد بن محمد بن عبدالله بن أُبيّ، ومحمد بن جعفر بن أحمد ابن بنت عبدالله بن أُبيّ.

بيت ابن الخُوارَزمي: محمد بن جعفر بن بكر، وأخوه عبدالعزيز بن جعفر بن بكر، وطالب بن أحمد بن جعفر بن بكر، وثلاثتهم استوطنوا بغداد، وعُرف كلّ واحد منهم بابن الخُوارَزمي.

بيت الحمديجي: إبراهيم بن حمديج، ومحمد بن علي بن أحمد.

بيت البَرَقي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف نزيل بُخارى المعروف بالزاهد، وابنه محمد المعروف بشَرف الرؤساء.

بيت الكَعْبي: محمد بن أحمد بن سعيد العُقَيْلي الكَعْبي الكاتي.

بيت أَرْسَلان: العبّاس بن أَرْسَلان، وابنه محمد بن العباس، وابنه محمود بن محمد بن العباس الحافظ.

بيت حامد الكُرْكانْجي: عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن حامد، وابنه محمد.

بيت البِلالي: يوسف بن صالح، وابناه: أحمد وصالح.

بيت علي الدَّرْغاني: طاهرة بنت أبي بكر بن أبي القاسم بن محمد بن علي الدَّرْغاني الخشّاب البُخارية.

-الأمثلة على طريقتهم الخاصة في الانتساب:

كثر عند الخُوارَزميين وبعضٍ من جاورهم من أهل جُرْجان وطَبَرِستان الانتسابُ إلى الحِرف والصنائع، وتختلف طريقة هؤلاء في عَقْد تلك النسبة، إذ يُلحقون ياء الإضافة في آخرها، كما أن أهل خُوارَزم يقولون في النسبة إلى الحج: (الحِجّي) لا الحاجّ كما هو الشائع. وقد أصَّلتُ هذا في بحثي: (الخَلْفِيّة العِلمية الحَدِيْثِيّة لإقليم خُوارَزم)، بنقل أقوال العلماء في ذلك، ولا أُكرِّرها هنا، ومرادي في هذا الموضع إيراد الأنساب المتّصفة بذلك مما



ورد في تراجم الخُوارَزميين في هذا البحث، مع تسمية المنتسب إليها فيه، ثم أُضيف إليها ما يُشبهها مما ليس نسبة إلى الصنعة ولا إلى الحج، وإنما إلى الأوصاف. ودونك التجريد:

السِّمْساري: عامر بن الحسن الزَّمَخْشَري ابن أخت الإمام أبي القاسم الزَّمَخْشَري.

القَصّاري: أحمد بن محمد بن إبراهيم نزيل بغداد، وابنه محمد.

المُطَرِّزي: ناصر بن عبدالسَّيِّد الكُرْكانْجي.

الحِجِّي: أحمد بن محمد بن عمران (ولعله: عراق) الكاثي، والمُظَفَّر بن أحمد بن محمد بن عراق الكاثي.

الزّاهِدي: محمد بن خَمِيْر، ومختار بن محمود الغَزمِيني.

الطَّويلي: يوسف بن محمد.

-الأمثلة على مبالغتهم في الألقاب:

بالغ متأخِّرو المشارقة في الألقاب، وكلّما تعمّقتَ شرقاً رأيت ازدياداً في المبالغة بالألقاب وتفخيمها، وهذا ذِكر للألقاب المُفَخَّمة للخُوارَزميين المترجمين في هذا البحث، مع تسمية الملقَّبين بها، وكلُّهم من المتأخِّرين:

برهان الأئمة: محمد بن عبدالكريم الرُّكْني.

تاج الدين شمس الأئمة: عبدالغفور بن لُقمان الكَرْدَري.

حجة الأفاضل وفخر المشايخ: علي بن محمد بن علي العِمْراني.

شمس الأئمة وشمس الدين: محمد بن عبد السَّتّار العِمادي الكَرْدري نزيل بُخارى.

ضياء الأئمة: أحمد بن محمد بن عمران (ولعله: عراق) الكاثي.

المعظَّم: محمد بن أمير بن أحمد الشُّجاعي.

وثمّة ألقاب عندهم أخرى أكتفي بالإشارة إليها خشية التطويل، وهي: افتخار الدين، وبرهان الدين، وفخر الدين، ومُظْهر الدين، ونجم الدين، ونظام الدين.

-المتَّفِق والمفترِق في أسمائهم:

ترجم أبو بكر الخطيب في كتابه المتَّفِق والمفترِق لرجلين من المترجَمين في هذا البحث، هما: إبراهيم بن مسلم[174]، وداود بن رُشَيد[175]، وذكر ثمانية رواة بالاسم الأول، وراويان بالاسم الثاني.

وثَمّة رجل ثالث في هذا البحث، وهو علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، المعروف بعلي بن أبي طالب الخُوارَزمي، كان في زمن أبي بكر الخطيب، لذا لم يذكره مع الرواة الستة الذين عُرفوا بعلي بن أبي طالب[176]، وفي مقدّمتهم أمير المؤمنين ﷺ.

-تسمية رجالات مذاهبهم في الأصول والفروع والتصوّف:

شاع عن أهل خُوارَزم تمذهبهم برأي المعتزلة، الذي يُسمّونه مذهب أهل العدل والتوحيد، وهو زُور من الأسماء، قال أبو الفضل بن بُنَيْمان الأديب في سياق كلام له مشيراً إلى انتساب الخُوارَزميين إلى هذا المذهب المبتدع: "حتى أهل خُوارَزم الذين هم من أشدّ الناس في الاعتزال"[177]، ولا شك أن لتمذهب الخُوارَزميين برأي المعتزلة أثر في ضعف الحركة الحديثية عندهم. وقد أسهبت في الحديث عن ارتضاء أهل خُوارَزم لهذا المذهب في بحثي التأصيلي: (الخَلْفِيّة العِلمية الحَدِيْثِيّة لإقليم خُوارَزم)، وأقتصر في هذا الموضع على تسمية من صُرِّح بنسبته إلى الاعتزال في تراجم هذا البحث، وهو أمر لم أتصدّ له هناك، وإليك الأسماء:

سعيد بن مَسْعَدة البَلْخي الأصل، ويقال: أصله من خُوارَزم، البصري المعروف بالأخفش الأوسط: المعتزلي، المتكلّم، النَّظّار.

محمود بن عمر أبو القاسم الزَّمَخْشَري: معتزلي داعية، متكلّم.

علي بن محمد بن علي حجّة الأفاضل العِمْراني: معتزلي.

ناصر بن عبدالسَّيِّد المُطَرِّزي: معتزلي داعية، رأس في الاعتزال، متكلّم.

مختار بن محمود الزاهدي: المعتزلي، المتكلّم، النَّظّار.

وثَمّة رجل خُوارَزمي الأصل نُسب إلى مذهب الواقفة، وهو الحارث بن سُريج الخُوارَزمي البغدادي النَّقّال. ورجل آخر خُوارَزمي الأصل كان رافضياً، وهو: محمد بن العباس أبو بكر الخُوارَزمي الطَّبَرْخَزي نزيل نيسابور.

وشيوع مذهب الاعتزال في خُوارَزم لا يعني عدم سُنِّيّة كثير من أهلها: كمحمد بن موسى بن محمد نزيل بغداد فقيه الحنفية، وأحمد بن محمد أبي بكر البَرْقاني ثم البغدادي، وأحمد بن عمر نجم الدين الكُبْرى، وغيرهم.

وأما مذهب الخُوارَزميين في الفروع فأغلبهم حنفية، سوى أهل خَيْوَه فهم شافعية، قال ياقوت الحَمَوي عند حديثه عن خَيْوَه: "وأهلها شافعية، دون جميع بلاد خُوارَزم فإنهم حنفية"[178]. وهذه قائمة بأسماء من صُرِّح بنسبته إلى المذهب الحنفي في تراجم هذا البحث، تعقبها قائمة أخرى فيمن نُسب إلى المذهب الشافعي:

أما الحنفية: فداود بن رُشَيد، وأحمد بن محمد البَرَقي، ومحمد بن موسى بن محمد، ومحمد بن أحمد شرف الرؤساء البَرَقي، ومحمود بن عمر أبو القاسم الزَّمَخْشَري، والحسن بن مسعود بن الحسن ابن الوزير، وعبدالغفور بن لقمان الكَرْدَري، وناصر بن عبدالسَّيِّد المطَرِّزي، وإبراهيم بن محمد بن حَيدر، ومحمد بن عبدالستّار الكَرْدَري، ومحمد بن محمود أبو المؤيَّد، ومختار بن محمود الزاهدي، وجابر بن محمد افتخار الدين الكاثي.

وأما الشافعية: فالحارث بن سُرَيج النَّقّال، وأحمد بن محمد أبو بكر البَرْقاني، وأحمد بن محمد بن علي بن نُمير، ومحمود بن محمد ابن أَرْسَلان، وأحمد بن عمر نجم الدين الكُبْرى.

وأما التصوّف، فقد وُسم به خمسة من علماء خُوارَزم المترجم لهم في هذا البحث، أولهم متقدِّم، والباقون متأخِّرون، وهم: أحمد بن محمد البَرَقي المعروف بالزاهد، ومحمد بن محمد بن أحمد بن مَكْتوم، ومحمود ابن أَرْسَلان الحافظ، وأحمد بن عمر نجم الدين الكُبْرى -وكان شيخ الصوفية في تلك الناحية-، وجابر بن محمد افتخار الدين الكاثي الذي تولى في القاهرة بعد أن نزلها مشيخة الخَانَقَاه الرُّكْنيّة.

ولم أجد دليلاً على غلو متصوّفة خُوارَزم، فشيخ الصوفية عندهم في زمانه نجم الدين الكُبْرى وُصف بأنه صاحب سُنّة، كما أن عامة من سمَّيت هم فقهاء، والفقيه أبعد عن الغلو من غيره.

وأشير هنا من باب الإلحاق لا الإحقاق إلى وجود اثنين في تراجم هذا البحث وُصف كل واحد منهما بالواعظ، وثَمّة آخر وُسم بالقاصّ، وثلاثتهم فقهاء.

-تفنُّنهم في العلوم وأعيان علمائهم:

تفنَّن الكثير من علماء خُوارَزم في علوم مختلفة، وأقتصر من أسمائهم هنا على من صَرَّحتُ في ترجمته بنسبته إلى أربعة علوم على الأقلّ، ومن نافلة القول هنا تكرار التنبيه إلى أن كلّ من ترجمتُ له في هذا البحث هو محدِّث أو ممن تعاطى الحديث، وهاكم المتفنِّنون:

أحمد بن محمد البَرَقي: فقيه مفسِّر متكلِّم أديب شاعر، ومحمود بن عمر أبو القاسم الزَّمَخْشَري: مفسِّر محدِّث فقيه أصولي لغوي نَحْوي أديب نسّابة شاعر متكلِّم، وعلي بن محمد بن علي العِمْراني: أديب لغوي شاعر مفسِّر جغرافي، وناصر بن عبدالسَّيِّد المُطَرِّزي: فقيه نَحْوي لغوي أديب شاعر محدِّث متكلِّم، وإبراهيم بن محمد بن حَيْدر: فقيه فَرَضي مفسِّر محدِّث أصولي متكلِّم أديب شاعر، ومختار بن محمود الزاهِدي: فقيه أصولي محدِّث مقرئ متكلِّم نَظّار أديب، وجابر بن محمد افتخار الدين الكاثي: فقيه نَحْوي لغوي أديب شاعر محدِّث.

وأما الذين وُصفوا في تراجم هذا البحث بكونهم من أعيان العلماء ومتقدِّميهم وأفرادهم وصُدورهم ورؤسائهم ومتبحِّريهم وبارعيهم، أو نحو ذلك من الألفاظ والمعاني، فهم كثيرون، وإليك الأسماء: داود بن رُشَيد، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن سعيد بن سَمَّقَة، وأحمد بن محمد البَرَقي، ومحمد بن العباس المعروف بأبي بكر الخُوارَزمي، ومحمد بن موسى بن محمد، وأحمد بن محمد أبو بكر البَرْقاني، وأحمد بن محمد بن علي بن نُمير، ومحمد بن أحمد بن سعيد العُقَيْلي الكَعْبي، ومحمود بن عمر أبو القاسم الزَّمَخْشَري، ومحمد بن أحمد بن أبي سعيد الأغرجي، وعلي بن محمد بن علي العِمْراني، ومحمود بن محمد ابن أَرْسَلان، وناصر بن عبدالسَّيِّد المطَرِّزي، ومحمد بن عبدالستّار الكَرْدَري، وعبدالعزيز بن عبدالسَّيِّد البارعاني.

-وظائفهم العلمية:

تولى الكثير من محدِّثي خُوارَزم ومن تعاطى الحديث من أهلها الأصليين وظائف علمية جليلة، داخل خُوارَزم وخارجها، أشهرها القضاء والخَطابة.

أما القضاء فقد تولاه: إبراهيم بن عبدالله المعروف بابن البَيْطار، وعبدالله بن أُبَيّ، وابنه محمد، ومحمد بن أحمد البَرَقي المعروف بشرف الرؤساء [179]، ومحمد بن أحمد بن سعيد العُقَيْلي الكَعْبي، وعبدالغفور بن لقمان الكَرْدَري، وصالح بن يوسف بن صالح البِلالي، والمُطَهَّر بن سَديد، ومحمد بن محمود أبو المؤيَّد.

وأما الخَطابة فوليها: محمد بن أحمد البَرَقي المعروف بشرف الرؤساء، ومحمد بن أحمد بن سعيد العُقَيْلي الكَعْبي، ومحمد بن محمود أبو المؤيَّد، وثلاثتهم كانوا من القضاة. وممن ولي الخَطابة أيضاً: محمد بن أحمد بن محمد الكَرْدَرانْخاسي وعبداللطيف بن محمد بن ثابت.

وألمع إلى أن محمد بن أحمد بن سعيد العُقَيْلي الكَعْبي المذكور في القضاة والخطباء كان أيضاً رئيس الفريقين.

ومن المهم هنا الإلماع إلى محمد بن إسماعيل الخُوارَزمي الذي وُصف بأنه رئيس أصحاب الحديث بخُوارَزم، فلعل هذا من المناصب العلمية في الدولة.

وأشير هنا إلى أن أبا المؤيَّد محمد بن محمود المذكور في الفريقين ولي قضاء خُوارَزم وخَطابتها للتَّتَر بعد استيلائهم عليها، لكنه ترك ذلك وانتقل إلى بغداد.

-إكرامهم الغرباء وإسماعهم والسماع منهم:

أهل خُوارَزم أصحاب ضيافة وكَرَم[180] وتعظيم للعلماء الوافدين، يأنس بهم الغريب وينعم بجوارهم ابن السبيل[181]، وكان لأهل العلم منهم باع طويل في هذا الجانب، وإليك الشاهد:

فعبدالله بن أُبَيّ الحافظ قاضي خُوارَزم، نزل عليه الإمام البُخاري لما مرّ بخُوارَزم[182]، وروى عنه، وغالب الظن أن ابن أُبَيّ روى عن البُخاري أيضاً.

ويوسف بن صالح البِلالي الموصوف بالمروءة والسخاء، نزل أبو سعد السَّمْعاني داره بخُوارَزم، فسمع يوسف وابناه أحمد وصالح من أبي سعد الحديث.

وكذلك فإن رئيس أصحاب الحديث بخُوارَزم محمد بن إسماعيل، زار الحافظ أبا العباس محمد بن أحمد بن حَمْدان النَّيْسابوري لما قدم خُوارَزم للتجارة، ثم لقيه وسأله عن أحاديث، فأدّاها أبو العباس على وجهها، فازداد له تعظيماً[183].

-توزُّعهم على مدن خُوارَزم وقراها:

عَرّفت بمدن خُوارَزم ونواحيها وبلداتها وقراها ومواضعها ومحالّها في بحثي الآخر: (الخَلْفِيّة العِلمية الحَدِيْثِيّة لإقليم خُوارَزم)، لذا لست هنا في صَدَد التعريف بها، وإنما قصدي



تسمية مدن خُوارَزم وقراها التي انتسب إليها المترجمون في هذا البحث، مع إيراد أسماء هؤلاء العلماء تحت المدن والقرى التي نُسبوا إليها، بادئاً بالمدن ومثنِّياً بالقرى، مع تقديم الأشهر من تلك الأماكن، ودونك التفصيل:

-أما المدن فهي:

كُرْكانْج: نُسب إليها عدد من المترجَمين، وهم: أحمد بن محمد بن الفُرات، وعبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن حامد، وابنه محمد، وناصر بن عبدالسَّيِّد المطَرِّزي، وأحمد بن عمر نجم الدين الكُبْرى الخَيْوَقي ثم الكُرْكانْجي.

كاث (أو منصورة): وكاث هي منصورة فيما يبدو، ونُسب إلى كاث أو منصورة جماعة ممن ترجمتُ لهم في هذا البحث، وهم: محمد بن عبدالله بن أُبَيّ، وابنه سعيد، ونُسبا إلى منصورة خُوارَزم، ومحمد بن أحمد بن سعيد العُقَيْلي الكَعْبي، وصالح بن إسماعيل، وأحمد بن محمد بن عمران (ولعله: عراق) ضياء الأئمة، والمُظَفَّر بن أحمد بن محمد بن عراق، وجابر بن محمد افتخار الدين، ونُسبوا إلى كاث، إلا أن الأخير نزل القاهرة فنُسب إليها أيضاً.

خَيْوَه: نُسب إليها من المترجَمين ثلاثة، وهم: أحمد بن علي بن أحمد السَّاوْكاني نزيل خَيْوَه، وأحمد بن عمر نجم الدين الكُبْرى الخَيْوَقي ثم الكُرْكانْجي، ومحمد بن يوسف بن محمد.

دَرْغان: نُسبت إليها امرأة، وهي طاهرة بنت أبي بكر بن أبي القاسم بن محمد بن علي الدَّرْغانيّ الخشّاب البُخارية.

هَزَاراسْب: نُسب إليها عبدالله بن محمد بن حمزة الهَزَارَسْبي نزيل فَرَبْر.

كَرْدَر: نُسب إليها اثنان، هما: عبدالغفور بن لقمان، ومحمد بن عبدالسَّتّار الكَرْدَري البراتقيني نزيل بُخارى.

-وأما البلدات والقرى فهي:

بَرْقان: نُسب إليها أحمد بن محمد أبو بكر البَرْقاني الحافظ نزيل بغداد.

زَمَخْشَر: نُسب إليها اثنان، هما: محمود بن عمر أبو القاسم الزَّمَخْشَري الإمام، وابن أخته عامر بن الحسن السِّمْساري.

نُوزكاث: نُسب إليها المُطَهَّر بن سَديد.

براتقين: نُسب إليها محمد بن عبدالسَّتّار الكَرْدَري البراتقيني نزيل بُخارى.

غَزمِينة: نُسب إليها مختار بن محمود الزاهدي.

سَاوْكان: نُسب إليها أحمد بن علي بن أحمد السَّاوْكاني نزيل خَيْوَه.

كَرْدَرانْ خاس: نُسب إليها محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الكَرْدَرانْخاسي.

غَزِيْنز: نُسب إليها المُظَفَّر بن أحمد بن محمد بن عراق الكاثي الغَزِيْنزي.

-المنتقلون من موضع بخُوارَزم إلى آخر منها:

هما اثنان في تراجم هذا البحث تقدّمت الإشارة إليهما، وهما: أحمد بن علي بن أحمد السَّاوْكاني نزيل خَيْوَه، وأحمد بن عمر نجم الدين الكُبْرى الخَيْوَقي ثم الكُرْكانْجي.

وللفائدة أشير إلى رجل آخر نُقل من مكان إلى غيره لكن بعد وفاته، وهو محمد بن أحمد بن سعيد العُقَيْلي الكَعْبي الكاثي، توفي بمدينة كاث وحُمل إلى خشراخان فدفن بها في مقبرة الكَعْبيّة.

-المنتقلون من خُوارَزم إلى بلد آخر:

تحوّل الكثير من علماء خُوارَزم ومحدِّثيهم من بلادهم المنقطعة، التي يكتنفها الأعداء من عامة جهاتها، ويطغى عليها نهر جَيْحُون بين الفَيْنَة والأخرى، مع قسوة بَرْدها



الذي طالما تسبّب في تساقط أطراف الإنسان، وهذه الأحوال حد أيضاً من توجّه العلماء إليها، فضلاً عن انتشار مذهب الاعتزال فيها.

فانتقل جماعة كبيرة من علماء خُوارَزم إلى بغداد حاضرة الدولة العباسية، ومنهم من انتقل إلى بُخارى أو فَرَبْر، وآخرون إلى أصبهان أو أَرْدَبيل، وبعضهم إلى البصرة أو المَوْصِل أو فلسطين أو القاهرة، ودونك البيان من خلال تراجم هذا البحث:

فالمتحوِّلون إلى بغداد جماعة، وهم: رُشَيد مولى المنصور، ومجاهد بن موسى الحافظ، وصالح بن مالك، ومحمد بن جعفر بن بكر، وأخوه عبدالعزيز، وابن أخيهما طالب بن أحمد بن جعفر بن بكر -وثلاثتهم يُعرف الواحد منهم بابن الخُوارَزمي-، ويعقوب بن محمد بن علي، ومحمد بن موسى بن محمد، وأحمد بن محمد أبو بكر البَرْقاني الحافظ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن موسى، وأحمد بن محمد بن علي بن نُمير، وأحمد بن محمد بن إبراهيم القَصّاري، وعبدالعزيز بن علي بن أبي سعيد الذي تولى خِزانة الكتب بمشهد أبي حنيفة ببغداد. وثَمّة رجل آخر اسمه يوسف بن يعقوب الخُوارَزمي ذُكر في ترجمته أنه نزل العراق، فلعل المراد بغداد.

وتحوَّل إلى البصرة: أَعْيَن أبو يحيى التابعي، وكان من سَبْي خُوارَزم، فتحوُّله إذاً ليس باختياره، وهو أقدم المترجَمين في هذا البحث.

وتحوَّل إلى المَوْصِل: محمد بن الحسن صاحب النَّرْسي.

وتوجّه إلى بُخارى ثلاثة، وهم: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف البَرَقي المعروف بالزاهد، وعثمان بن محمد بن علي القَوّاس، ومحمد بن عبدالسَّتّار الكَرْدَري.

وتوجّه إلى فَرَبْر: عبدالله بن محمد بن حمزة الهَزَارَسْبي.

وانتقل إلى أصبهان اثنان، هما: محمد بن محمد بن أبي الفضل، وعبداللطيف بن محمد بن ثابت.

وتحوَّل إلى أَرْدَبيل: إبراهيم بن مسلم الوَكِيعي.

وتوجّه إلى فلسطين: يوسف بن عبدالله أبو يعقوب.

وتوجّه إلى القاهرة: جابر بن محمد افتخار الدين الكاثي.

-من كان أصله من خُوارَزم وولد وعاش خارجها:

وهؤلاء من شرط بحثي كما ألمعت في المقدمة، والمترجَمون في هذا البحث ممن هم على هذا الوصف: الحارث بن سُرَيج النَّقّال، وداود بن رُشَيد، ومسعود بن محمد بن موسى، ومحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القَصّاري -وأربعتهم من أهل بغداد-، ومحمد بن أحمد البَرَقي المعروف بشرف الرؤساء، وطاهرة بنت أبي بكر بن أبي القاسم -وهما من بُخارى-، ومحمد بن العباس الطَّبَرْخَزي المعروف بأبي بكر الخُوارَزمي من آمُل طَبَرِسْتان لكنه نزل نيسابور، وشكرالله بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت أصبهاني، ومحمد بن الحسن بن مسعود بن الحسن مَرْوَزي، والحسن بن مسعود بن الحسن المعروف بابن الوزير دمشقي لكنه نزل مَرْو.

وثَمّة رجلان ممن ترجمتُ اختُلف فيهما: هل أصلهما من خُوارَزم أو من غيرها؟، وهما وَرْقاء بن عمر، أصله من خُوارَزم أو من مَرْو، كوفي نزل المدائن، وسعيد بن مَسْعَدة المعروف بالأخفش الأوسط، أصله من بَلْخ أو من خُوارَزم، بصري.

-طريقهم إلى الحج وأثره الحديثي:

ظهر لي من خلال تراجم هذا البحث طريقاً واحداً سلكه الخُوارَزميون إلى الحج، وذلك عبر مدينة جُرْجان، وهي إلى الجنوب الغربي من خُوارَزم، وكان المُحدِّثون ومن تعاطى الحديث من أهل خُوارَزم يغتنمون فرصة مرورهم بجُرْجان وغيرها من الأماكن في



طريقهم إلى الحج للإفادة العلمية والاستفادة، وكذلك كان يفْعل أهل تلك الديار التي يمر بها الحُجّاج.

فأحمد بن محمد بن الفُرات الخُوارَزمي الكُرْكانْجي المحدِّث، وَرَد إلى مدينة جُرجان في طريقه إلى الحج، فممن روى عنه من أهلها ابن عدي وأبو بكر الإسماعيلي.

ومحمد بن علي بن أحمد أبو سعيد الحمديجي الخُوارَزمي المحدِّث، حدّث بجُرجان لما وردها حاجّاً.

ولعلّ حُجّاج خُوارَزم كانوا يتوجّهون من كُرْكانْج جنوباً بمَيْلة إلى الغرب حتى يصلوا إلى دِهِسْتان فجُرْجان فآمُل طَبَرِسْتان، ثم الرَّيّ وقَزوين ومنها إلى العراق[184].

-من استُشهد على يد التَّتَر منهم:

سمّى هذا البحث رجلين، أولهما: المُطَهَّر بن سَديد النُّوزكاثي، وكأنه استُشهد على يد التتر بناحية نَسَا الخُراسانية سنة 616هـ أو التي بعدها، والآخر هو: أحمد بن عمر المعروف بنجم الدين الكُبْرى، الذي خرج لجهاد التتر لما نازلوا خُوارَزم، فقاتل على باب كُرْكانْج حتى قُتل سنة 618هـ، ومعروف أن التتر قَضوا على أهل كُرْكانْج وكان قد تجمّع فيها أكثر أهل إقليم خُوارَزم، حتى لم يسلم منهم إلا قلة تمكّنت من الفرار.

وللفائدة: فإنه بعد تخريب التتر لخُوارَزم وبخاصة حاضرتها كُرْكانْج، صار من تبقى من أهلها الذين خرجوا منها يرجعون إليها شيئاً فشيئاً، يدلّ على هذا من تراجم هذا البحث أن مختار بن محمود الخُوارَزمي الزاهدي الإمام توفي بجُرجانية خُوارَزم (كُرْكانْج) سنة 658هـ.

الخاتمة:

رَصَد البحث محدِّثي خُوارَزم ومن تعاطى الحديث من أهلها الأصليين، وأظهر قلّة هؤلاء بالنسبة إلى كثرة علماء خُوارَزم، إذ بلغ عدد من وقفت على اسمه منهم خمساً بعد المئة، إضافة إلى امرأة واحدة. ومن ثَمّ قلّ حفاظ الحديث المصرّح بهم، فبلغ عددهم سبعة.

وكان لجماعة من المترجَمين في هذا البحث اعتناء بالرحلة الحديثية، وسماعِ الكتب والأجزاء وإسماعها، وإملاءِ الحديث، كما كان للمتأخرين منهم اهتمام بتصانيف أبي القاسم الزَّمَخْشَري.

وغالب من عرفتُ الحكم عليه من المترجَمين هم من أهل الثقة والعدالة لا الضعف، وقلّ في ضعفائهم من طُعن فيه بترك حديثه. وقد كان نَقْد الرواة والمعرفة بالرجال عند الخُوارَزميين يسيراً ولم يكن بالأمر المَرْضي. وفي الأسماء المترجَمة نماذج عُدّت أو تُعدّ في باب المتّفِق والمفترِق عند المحدِّثين.

وأغزر الخُوارَزميين تصنيفاً في باب الرواية الحديثية أبو بكر البَرْقاني، وأجلّ من أرّخ لرجالهم ابن أَرْسَلان في تارخ خُوارَزم، وأهم تصانيفهم في تفسير حديث النبي ﷺ كتاب الفائق في غريب الحديث لأبي القاسم الزَّمَخْشَري.

وفي البحث أمثلة متعددة على ما اختص به الخُوارَزميون من إلحاق ياء الإضافة في النسبة إلى الحِرَف والأوصاف، كقولهم: السِّمْساري والزاهدي، بدل: السِّمْسار والزاهد، كما فيه أمثلة على النسبة إلى الحجّ على طريقتهم الخاصة، إذ يقولون: الحِجِّي، خلافاً للشائع عند غيرهم، وفيه أمثلة أيضاً على تفخيم متأخريهم للألقاب، وعلم الأنساب والألقاب من عمل المحدِّثين.

وتضمّن البحث تسمية رجالات مذاهب الخُوارَزميين في الأصول والفروع والتصوّف من خلال التراجم المعقودة، وقد تمذهب أكثر أهل إقليم خُوارَزم في الأصول برأي المعتزلة المبتدع، ومن رؤوسهم في الاعتزال ودعاتهم إليه: أبو القاسم الزَّمَخْشَري،

وناصر بن عبدالسَّيِّد المُطَرِّزي. وأما في الفروع فارتضى عامتهم مذهب أبي حنيفة، سوى أهل خَيْوَه فهم شافعية، ومن أجلّ فقهائهم من الحنفية محمد بن موسى بن محمد ومختار بن محمود الزاهدي، ومن الشافعية أبو بكر البَرْقاني الحافظ. ثم لم أجد ما يدلّ على غلو الخُوارَزميين في التصوّف، ومن ذُكر من أهل التصوف في تراجم هذا البحث هم قلة وعامتهم فقهاء، والفقيه أنزه عن الغلو من غيره.

وأبرز البحث كثرة تفنُّن الخُوارَزميين في العلوم، إذ برعوا في علوم متعددة، في مقدمتها: الفقه والأدب والكلام، إلى جانب المشاركة في علم الحديث.

ونوّه البحث بأهم وظائفهم العلمية العالية، وهي القضاء والخَطابة، وسمّى من تولّى ذلك منهم، ويبدو أن رئاسة أصحاب الحديث كانت إحدى تلك الوظائف. كما أرشد البحث إلى وجود عدد لا بأس به من أهل الحديث في بيوتاتهم العلمية.

وعلم الحديث لم يكن مختصاً بجهة دون أخرى من هذا الإقليم، بل كان أهله موزَّعون على نواحيه المختلفة، لاسيما قَصَبته القديمة كاث (منصورة)، وقَصَبته التالية كُرْكانْج.

ولما كانت خُوارَزم تتصف بالحَيْدة عن جادة الطرق، مع شدة بَرْدها، وإحاطة الأعداء بها، وتكرّر طغيان النهر عليها، وانتشار الاعتزال فيها، وقلّة ارتحال المحدِّثين إليها، تحوّل الكثير من أهل الحديث بها إلى بلد آخر، وبخاصة إلى بغداد ثم بُخارى العامرتين بالعلم والحديث، وقد تحوّل البعض من ناحية في خُوارَزم إلى ناحية أخرى منها.

وكان أهل الحديث بخُوارَزم يكرمون الوافدين إليهم من النواحي فيفيدونهم أو يستفيدون منهم، وكانوا أيضاً يغتنمون رحلة الحج الطويلة لنشر علومهم في محطاتها المتتابعة، ومن أوائلها مدينة جُرْجان، كما كان أهل تلك النواحي والمحطات يرتقبون وصولهم للاستفادة من علومهم.

وقد نُكبت خُوارَزم على يد التَّتَر أوائل القرن السابع الهجري، فأسرف هؤلاء في تخريبها، وتفنّنوا في إبادة أهلها، فقُتل من علمائها ومحدِّثيها من لا يُحصى، ومن أشهرهم نجم الدين الكُبْرى الذي لم يتأخر عن مجاهدة التَّتَر بنفسه مع تقدم سنه.

المصادر والمراجع

1) آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا القَزْويني (ت682هـ)، دار صادر ببيروت، 1998م.

2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لشمس الدين المقدسي البشاري (ت نحو 380هـ)، دار صادر ببيروت، صورة عن الطبعة الاستشراقية القديمة.

3) الأعلام لخير الدين الزِّرِكْلي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الحادية عشرة 1995م.

4) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر بن ماكُولا (ت475هـ)، اعتناء عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني، مصورة محمد أمين دمج ببيروت عن نشرة مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، الطبعة الثانية.

5) إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة لجمال الدين القِفْطي (ت646هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، الطبعة الأولى 1406هـ/1986م.

6) الأنساب لأبي سعد السَّمْعاني (ت562هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلِّمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَن في الهند، الطبعة الأولى 1398هـ/1978م.

7) تاج التراجم لابن قُطْلُوبُغا (ت879هـ)، تحقيق محمد خير يوسف، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى 1413هـ/1992م.

8) تاريخ إرْبِل (نَباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل) لشرف الدين بن المستوفي (ت637هـ)، تحقيق سامي الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، 1980م.

9) تاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام للذهبي (ت748هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م.

10) تاريخ بَيْهَق لظهير الدين علي بن زيد البَيْهَقي (ت565هـ)، ترجمه من الفارسية وحققه يوسف الهادي، دار إقرأ بدمشق، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م.

11) تاريخ جُرْجان (معرفة علماء أهل جُرْجان وتواريخهم وأخبارهم ومن حَلّ بها من العلماء من غيرهم) لحمزة السهمي (ت427هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَن في الهند، الطبعة الأولى 1369هـ/1950م.

12) تاريخ خُوَارَزم (ورقات منه فقط) لابن أَرْسَلان الخُوارَزمي (ت568هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع 183).

13) التاريخ الكبير لأبي عبدالله البُخاري (ت256هـ)، مصورة دار الفكر ببيروت عن نشرة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَن في الهند.

14) تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عَسَاكر (ت571هـ)، تحقيق عمر العَمْروي، دار الفكر ببيروت، 1415هـ/1995م.

15) تاريخ مدينة السلام وأخبار محدِّثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1422هـ/2001م.

16) التدوين في ذِكْر أهل العلم بقَزْوين لأبي القاسم الرافعي القَزْويني (ت623هـ)، تحقيق عزيزالله العطاردي، دار الكتب العلمية ببيروت، 1408هـ/1987م.

17) تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تحقيق عبد الرحمن المعلّمي، مصورة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ببيروت عن نشرة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَن في الهند، 1376هـ/1956م.

18) تقريب التهذيب لابن حَجَر العَسْقَلاني (ت852هـ)، تحقيق محمد عَوّامة، دار اليُسر بالمدينة المنورة ودار المنهاج بجُدَّة، الطبعة التاسعة 1433هـ/2012م.

19) تكملة الإكمال لابن نُقطة (ت629هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي وغيره، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى 1408هـ/1987م.

20) التكملة لوَفَيَات النَّقَلة لزكي الدين المُنذري (ت656هـ)، تحقيق بشار عَوّاد معروف، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية 1401هـ/1981م.

21) تهذيب التهذيب لابن حَجَر العَسْقَلاني (ت852هـ)، مصورة دار صادر ببيروت عن نشرة مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدَّكَن في الهند، الطبعة الأولى 1325هـ.

22) تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجّاج المِزّي (ت742هـ)، تحقيق بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى 1400هـ/1980م.

23) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (ت842هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى 1414هـ/1993م.

24) الثقات لابن حِبّان (ت354هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَن في الهند، الطبعة الأولى 1393هـ/1973م.

25) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت327هـ)، تحقيق عبد الرحمن المعلّمي وغيره، مصورة دار الكتب العلمية ببيروت عن النشرة الأولى لمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَن في الهند.

26) الجواهر المُضيّة في طبقات الحنفية لعبدالقادر القُرشي (ت775هـ)، تحقيق عبدالفتاح الحلو، مؤسسة الرسالة ببيروت وهَجَر للطباعة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية 1413هـ/1993م.

27) الخَلْفِيّة العِلمية الحَدِيْثِيّة لإقليم خُوارَزم.

28) الدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر (ت852هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدَّكَن في الهند.

29) ذِكر أخبار أصبهان لأبي نُعيم الأصبهاني (ت430هـ)، الدار العلمية بدلهي في الهند، الطبعة الثانية 1405هـ/1985م.

30) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لأبي القاسم الزَّمَخْشَري (ت538هـ)، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، الطبعة الأولى 1412هـ/1992م.

31) الرِّحلة (تحفة النُّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) لابن بطُّوطة (ت779هـ)، تحقيق عبدالهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ/1997م.

32) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني (ت385هـ) وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى 1404هـ/1984م.

33) سير أعلام النبلاء للذهبي (ت748هـ)، تحقيق جماعة بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الحادية عشرة 1422هـ/2001م.

34) صلة التكملة لوَفَيات النقلة لعز الدين الحُسيني (ت695هـ)، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى 1428هـ/2007م.

35) الطبقات السَّنِيّة في تراجم الحنفية لتقي الدين بن عبدالقادر التَّميمي (ت1010هـ)، تحقيق عبدالفتاح الحلو، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ودار هَجَر بالقاهرة، الطبعة الأولى 1390هـ/1970م، 1410هـ/1989م.

36) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السُّبْكي (ت771هـ)، تحقيق محمود الطَّنَاحي وعبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، 1388هـ/1968م.

37) طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني (ت369هـ)، تحقيق عبدالغفور البَلوشي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى 1412هـ/1992م.

38) طبقات المفسِّرين لشمس الدين الداودي (ت945هـ)، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى 1403هـ/1983م.

39) العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي (ت832هـ)، تحقيق فؤاد سيّد وغيره، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية 1406هـ/1986م.

40) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أُصَيْبِعة (ت668هـ)، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة ببيروت.

41) فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبدالله بن مَنْدَه (ت395هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر بالرياض، الطبعة الأولى 1417هـ/1996م.

42) الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية لمحمد عبدالحي اللكنوي (ت1304هـ)، اعتناء محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة ببيروت.

43) القَنْد في ذكر علماء سَمَرْقَنْد لأبي حفص عمر بن محمد النَّسَفي ثم السَّمَرْقَنْدي (ت537هـ)، تحقيق نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر بالسعودية، الطبعة الأولى 1412هـ/1991م.

44) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عَدي الجُرجاني (ت365هـ)، تحقيق مازن السّرساوي، مكتبة الرشد بالرياض.

45) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، اعتناء عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م.

46) المتّفِق والمفترِق لأبي بكر الخطيب (ت463هـ)، تحقيق محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري بدمشق، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م.

47) المجروحين من المحدِّثين لابن حِبّان (ت354هـ)، تحقيق حمدي عبدالمجيد السَّلَفي، دار الصميعي بالرياض، الطبعة الأولى 1420هـ/2000م.

48) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت728هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، 1416هـ/1995م.

49) المشتبه للذهبي (ت748هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى 1962م.

50) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحَمَوي (ت626هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى 1993م.

51) معجم البلدان لياقوت الحَمَوي (ت626هـ)، تحقيق فريد الجُندي، دار الكتب العلمية ببيروت.

52) المعجم في أسامي الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي (ت371هـ)، رواية أبي بكر البَرْقاني، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحِكَم بالمدينة المنوّرة، الطبعة الأولى 1410هـ/1990م.

53) المقدمة (لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لولي الدين بن خَلْدون (ت808هـ)، دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت، 1420هـ/1999م.

54) المنتخب من السِّياق لتاريخ نيسابور لعبدالغافر بن إسماعيل الفارسي (ت529هـ)، انتخاب إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيْفِيْني (ت641هـ)، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز زيدان، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى 1409هـ/1989م.

55) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني (ت562هـ)، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى 1417هـ/1996م.

56) ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تحقيق علي معوَّض وعادل عبدالموجود وعبدالفتاح أبو سُنّة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ/1995م.

57) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين بن تَغْري بَرْدي (ت874هـ)، اعتناء محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ/1992م.

58) الوافي بالوَفَيات لصلاح الدين الصَّفَدي (ت764هـ)، تحقيق هلموت ريتر وديدرينغ وغيرهما، جمعية المستشرقين الألمانية، الطبعة الثانية 1411هـ/1991م.

59) وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العِيان لابن خَلِّكان (ت681هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ببيروت، 1398هـ/1978.

60) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثَّعالبي (ت429هـ)، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى 1403هـ/1983م.

الهوامش

1-الأنساب 213./5

2- هذا قائم على غلبة الظن، فمن نُسب إلى خُوارَزم دون سواها، عددته في الأصليين، كما أدرجت في هذا البحث من اختلف فيه: هل أصله من خُوارَزم أو من غيرها.

3- وأعني بالمتقدِّمين من توفي سنة خمس مئة فما قبلها، وكان الاصطلاح الأول قد حدّد آخر زمن المتقدِّمين بسنة ثلاث مئة، لكن لما طال الزمان وتأخرت القرون حُدِّد بسنة خمس مئة.

4- التاريخ الكبير للبخاري 2/53-54، والثقات لابن حبان 58/4.

5- الثقات لابن حبان 57/4-58.

6- تقريب التهذيب 152. وعبارة (مجهول) عدّها ابن حجر في مقدمة التقريب 111 المرتبة التاسعة في مراتب الجرح والتعديل، فقال: "التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثّق، وإليه الإشارة بلفظ مجهول". لكن أعيَن روى عنه جماعة فسلم من جهالة العين.

7- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدِّثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها وواردِيها لأبي بكر الخطيب 674/15، 676.

8- تقريب التهذيب 610.

9- الثقات لابن حبان 565/7-566، وتاريخ مدينة السلام 673/15-676، والأنساب 512/13، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي 433/30-437، وسير أعلام النبلاء للذهبي 419/7-422، وتذكرة الحفاظ للذهبي 230/1-231.

10- فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبدالله بن مَنْدَه 47، والأنساب 213/5، ولسان الميزان 254/1- 255، 310.

11- المجروحين 98/1.

12- الكامل في ضعفاء الرجال 18/2-19.

13- الكامل في ضعفاء الرجال 70/7.

14- الكامل في ضعفاء الرجال 70/7، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي 117/4، ولسان الميزان لابن حجر 499./4

15- تاريخ مدينة السلام 438./9

16- معجم الأدباء لياقوت 1374/3-1376، وإنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة لجمال الدين القِفْطي 36/2-42، ووَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العِيان لابن خَلِّكان 380/2-381، وسير أعلام النبلاء 206/10-208.

17- الثقات لابن حبان 71/8، والمتَّفِق والمُفترِق لأبي بكر الخطيب 226/1-227، وتكملة الإكمال لابن نُقطة 358/1، ولسان الميزان 364/1. وأَرْدَبيل من أشهر مدن أَذْرَبيجان.

18- 71/8.

19- التدوين في ذِكْر أهل العلم بقَزوين لأبي القاسم الرافعي 135/4.

20- تاريخ مدينة السلام 104/9.

21- الكامل في ضعفاء الرجال 213/3-214.

22- تاريخ الإسلام للذهبي 803/5.

23- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 76/3، والثقات لابن حبان 183/8، والكامل في ضعفاء الرجال 213/3-214، والأنساب 167/13، وميزان الاعتدال 168/2-169، وتاريخ الإسلام 803/5، وطبقات الشافعية الكبرى 112/2، ولسان الميزان 514/2-516.

24- تاريخ الإسلام 818/5-819.

25- الثقات لابن حبان 236/8، وتاريخ مدينة السلام 338/9-340، والمتَّفِق والمُفترِق 895/2-896، والأنساب 213/5، ومعجم البلدان (خُوارَزم) 455/2، وسير أعلام النبلاء 133/11-134، وتاريخ الإسلام 818/5-819، والجواهر المُضيّة في طبقات الحنفية لعبدالقادر القُرشي 186/2.

26- تاريخ مدينة السلام 357/15.

27- تاريخ مدينة السلام 356/15-358، والأنساب 214/5، وتهذيب الكمال 236/27-238، وسير أعلام النبلاء 495/11-496، وتاريخ الإسلام 1256/5.

28- تاريخ مدينة السلام 431/10، والأنساب 213/5، وتاريخ الإسلام 841/5.

29- الثقات 318/8.

30- تاريخ مدينة السلام 431./10

31- القَنْد في ذكر علماء سَمَرْقَنْد 377.

32- تاريخ مدينة السلام 504/2.

33- الثقات لابن حبان 284/9، والأنساب 213/5.

34- 367/8.

35- تاريخ الإسلام 352/6.

36- ذِكر أخبار أصبهان 52/2.

37- الثقات لابن حبان 367/8، وطبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني 154/3، والمعجم في أسامي الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي 366/1-367، وتاريخ مدينة السلام 661/4، وتاريخ الإسلام 352/6.

38- تاريخ الإسلام 644./6

39- تاريخ مدينة السلام 264/8، 573.

40- سير أعلام النبلاء 503/13-504، وتاريخ الإسلام 962/6، وتهذيب التهذيب لابن حجر 139./5

41- تاريخ مدينة السلام 580/2-581.

42- تاريخ الإسلام 1020/6-1021.

43- تاريخ مدينة السلام 88./2

44- سير أعلام النبلاء 194./16

45- تاريخ مدينة السلام 461./16

46- تاريخ مدينة السلام 88/2.

47- تاريخ جُرجان لحمزة السهمي 416.

48- تاريخ مدينة السلام 448/6، وتاريخ الإسلام 698/6.

49- تاريخ مدينة السلام 448/6.

50- تاريخ الإسلام 698/6.

51- الكامل في ضعفاء الرجال 221/5، 511، 570/9، والمعجم في أسامي الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي 366/1-367.

52- الأنساب 409/13. وفَرَبْر بلدة على طرف جَيْحُون مما يلي بُخارى.

53- طبقات الشافعية الكبرى 185/3-186.

54- طبقات الشافعية الكبرى 185/3-186.

55- طبقات الشافعية الكبرى 185/3. وكتاب الكافي هو في الفقه الشافعي، ومؤلفه ابن أَرْسَلان، ومراد التاج السُّبْكي النقل عن كتاب تاريخ خُوارَزم الذي لصاحب الكافي، وصرَّح بهذا المراد في بعض المواضع من طبقات الشافعية الكبرى كما في 118/4 فقال: "قال صاحب الكافي، في تاريخ خُوارَزم...".

56- طبقات الشافعية الكبرى 185/3-186.

57- تاريخ مدينة السلام 505/2.

58- تاريخ مدينة السلام 505/2، وتاريخ الإسلام 284/7.

59- طبقات الشافعية الكبرى 129/3.

60- طبقات الشافعية الكبرى 129/3.

61- تاريخ مدينة السلام 223/12.

62- تاريخ مدينة السلام 223/12، وتاريخ الإسلام 524/7.

63- الأنساب 338/13.

64- الوافي بالوَفَيات للصَّفَدي 105/3.

65- تاريخ جُرجان لحمزة السهمي 416.

66- تاريخ مدينة السلام 500/10.

67- تاريخ الإسلام 640/8.

68- الأنساب 154/4.

69- تكملة الإكمال 438/2.

70- الجواهر المُضِيّة 615/3.

71- التدوين في ذكر أهل العلم بقَزْوين 135/4.

72- الوافي بالوَفَيات 105/3.

73- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لأبي القاسم الزَّمَخْشَري 290/1، وتاريخ بَيْهَق لظهير الدين البَيْهَقي 115، والوافي بالوَفَيات 105/3، والأعلام للزِّرِكلي 138/6.

74- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أُصَيْبِعة 439.

75- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا 483/1، والأنساب 173/2، والجواهر المُضِيّة 257/1-258.

76- تاريخ مدينة السلام 555/15، 589/16.

77- تاريخ الإسلام 534/7.

78- الأنساب 37/9-38.

79- الأنساب 213./5

80- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي 223/4، 234، والتدوين في ذكر أهل العلم بقَزْوين 219/2، ومعجم البلدان (آمُل) 77/1، ومعجم الأدباء 2543/6، ووَفَيات الأعيان 400/4-402، وسير أعلام النبلاء 526/16، وتاريخ الإسلام 549/8.

81- تاريخ مدينة السلام 405./4

82- تاريخ مدينة السلام 405/4، وتاريخ الإسلام 65/9-66، والجواهر المُضيّة 374/3-375.

83- تاريخ مدينة السلام 506/3.

84- تاريخ الإسلام 394/9، والجواهر المُضيّة 473/3.

85- تاريخ مدينة السلام 27/6.

86- تاريخ مدينة السلام 26/6-30، ومعجم البلدان (بَرْقان) 460/1، وتذكرة الحفاظ 1074/3-1075، وسير أعلام النبلاء 464/17-467، وتاريخ الإسلام 403/9، والوافي بالوَفَيات 331/7، وطبقات الشافعية الكبرى 47/4-48.

87- المنتخب من السِّياق لتاريخ نيسابور 86-87، وتكملة الإكمال لابن نُقطة 494/3، والتكملة لوَفَيات النَّقَلة 368./1

88- الإكمال لابن ماكولا 483/1، والجواهر المُضيّة 63/1-64.

89- الأنساب 174/2-175.

90- تاريخ مدينة السلام 261/12، والجواهر المُضيّة 62/3-63.

91- تاريخ مدينة السلام 234./6

92- تاريخ مدينة السلام 234/6، وسير أعلام النبلاء 8/18-9، وتاريخ الإسلام 704/9، والوافي بالوَفَيات 63/8-64، وطبقات الشافعية الكبرى 83/4-84.

93- الأنساب 210/10، والتدوين في ذِكر أهل العلم بقَزْوين 157/3، وتكملة الإكمال لابن نُقطة 549/4، وتاريخ الإسلام 636/10، 720، وتوضيح المشتبه 72/7-73.

94- لسان الميزان 662/1.

95- لسان الميزان 662/1. وينظر الأنساب 434./10

96- الأنساب 434/10-435، وتاريخ الإسلام 363/10، ولسان الميزان 662/1. وورد في إنباه الرُّواة 130/2 في ترجمة القاضي الأديب أبي بكر عبد الله بن محمد بن طاهر الطُّرَيْثِيثيّ (ت503هـ): "وصنف كتاباً سماه الموازنة بين أبي طاهر وطاهر، يمدح فيه أبا طاهر الخُوارَزميّ ويذمّ طاهراً الطُّرَيْثِيثيّ، وهو كتاب كثير الفوائد من المنثور والمنظوم والحكايات المفيدة وأحوال الناس"، فلا أدري إن كان أبو طاهر هو المترجم أعلاه أم غيره.

97- طبقات الشافعية الكبرى 94/4. فالتاج السُّبْكي نقل هذا عن تاريخ خُوارَزم الذي لصاحب الكافي كما تقدم.

98- طبقات الشافعية الكبرى 93/4-94.

99- المنتخب من السِّياق لتاريخ نيسابور 371.

100- تاريخ الإسلام 399/12، وطبقات الشافعية الكبرى 107/6.

101- القَنْد في ذكر علماء سَمَرْقَنْد 362.

102- تاريخ الإسلام 399/12، وطبقات الشافعية الكبرى 107/6-108.

103- الأنساب 82/11، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 1358./3

104- الأنساب 435/10، وتاريخ الإسلام 639/11.

105- لسان الميزان 8/8-9. وعن بدعة الزَّمَخْشَري في تفسيره قال تقي الدين بن تيمية كما في مجموع الفتاوى 386/13-387: "وأما الزَّمَخْشَري فتفسيره محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات والرؤية والقول بخَلق القرآن، وأنكر أن الله مريد للكائنات وخالق لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة...وهذه الأصول حشا بها كتابه بعبارة لا يهتدي أكثر الناس إليها، ولا لمقاصده فيها، مع ما فيه من الأحاديث الموضوعة، ومن قلة النقل عن الصحابة والتابعين". وتنظر مقدمة ابن خَلْدون 788/2.

106- تاريخ الإسلام 697/11-698.

107- الأنساب 315/6.

108- وَفَيَات الأعيان 168/5.

109- تاريخ خُوارَزم لابن أرْسَلان 95ب، ومعجم الأدباء 2687/6-2689، 2691، وإنباه الرواة 265/3-270، ووَفَيَات الأعيان 168/5-173، وآثار البلاد وأخبار العباد 533، وسير أعلام النبلاء 151/20-152، 154-156، وتاريخ الإسلام 697/11-699، والوافي بالوَفَيَات 247/25-253، والجواهر المُضيّة 447/3-448، وتاج التراجم 291-293. وقد زرت قبره في زَمَخْشَر، خارج سور البلدة، ولا يصدنَّك عن هذا قول بعضهم: إن الزَّمَخْشَري توفي بجُرجانية خُوارَزم أو بقَصَبَة خُوارَزم، وذلك لأن الجُرجانية لما اتسعت رقعتها من قبل ضمّت بعض الأطراف كزَمَخْشَر.

110- تاريخ الإسلام 824/11.

111- الأنساب 332/13-333، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 675/2، 914، 916، 3/ 1440، وتاريخ مدينة دمشق 392/13-393، وسير أعلام النبلاء 177/20، وتاريخ الإسلام 824/11، والوافي بالوَفَيَات 269/12-270، والجواهر المُضيّة 91/2.

112- المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 1411/3.

113- تكملة الإكمال لابن نُقطة 438./2

114- الأنساب 82/11.

115- الأنساب 37/7-38.

116- تكملة الإكمال لابن نُقطة 438/2، وتوضيح المشتبه 336/3-337.

117- سير أعلام النبلاء 336/20.

118- تاريخ الإسلام 87/12.

119- طبقات الشافعية الكبرى 85/6-86.

120- الأنساب 316/6.

121- تكملة الإكمال لابن نُقطة 3/ 121، ونحوه في 493/3.

122- الأنساب 381/2.

123- معجم الأدباء 1961/5.

124- معجم الأدباء 1961/5، 1963، والوافي بالوَفَيات 94/22، والجواهر المُضيّة 613/2، 420/4.

125- الأنساب 316/6، ومعجم الأدباء 2688/6، وإنباه الرواة 266./3

126- معجم البلدان (كَرْدَر) 510/4، والجواهر المُضيّة 443/2-444، 411/3، وتاج التراجم 194-195.

127- تاريخ الإسلام 399./12

128- طبقات الشافعية الكبرى 289./7

129- التدوين في ذِكر أهل العلم بقَزْوين 22/3، 137، 78/4، وتاريخ الإسلام 398/12-399، وميزان الاعتدال 434/4، 511/6.

130- الجواهر المُضيّة 133/3-134.

131- الأنساب 381/2.

132- الأنساب 381/2، والجواهر المُضيّة 55/4.

133- التدوين في ذِكر أهل العلم بقَزْوين 95/3.

134- الجواهر المُضيّة 437/2.

135- المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 1896./3

136- الجواهر المُضيّة 300/1، 377/4، 411. وأظن أن صاحب هذه الترجمة وقع تصحيف في اسمه، ولعل الصواب فيه: أحمد بن محمد بن عراق، فيكون على هذا والد الذي بعده، والله أعلم.

137- الأنساب 39/10.

138- الأنساب 76/4-77.

139- تاريخ الإسلام 581./12

140- تاريخ الإسلام 225/13، 226.

141- التكملة لوَفَيات النقلة 280/2.

142- وَفَيات الأعيان 369/5-370. وكتاب أبي منصور الأزهري المشار إليه هو الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي.

143- معجم الأدباء 2741/6، وإنباه الرواة 339/3-340، ووَفَيات الأعيان 369/5-371، وسير أعلام النبلاء 28/22، وتاريخ الإسلام 254/13، والجواهر المُضيّة 528/3-529.

144- سير أعلام النبلاء 24/22، وتاريخ الإسلام 318/13.

145- معجم البلدان (نُوزكاث) 359/5.

146- معجم البلدان (نُوزكاث) 358/5، وتاريخ إرْبِل لابن المستوفي 103/1-105.

147- التدوين في ذِكر أهل العلم بقَزْوين 376/1.

148- سير أعلام النبلاء 113/22 .

149- تكملة الإكمال لابن نُقطة 63/2-64، وآثار البلاد وأخبار العباد 528، وسير أعلام النبلاء 111/22-112، وتاريخ الإسلام 537/13-538، والوافي بالوَفَيات 263/7-264، وطبقات المفسِّرين للداودي 58/1-60.

150- وأقيمت زاوية على تربته تقام فيها دروس العلم كما ذكر ابن بطُّوطة في رحلته 10/3-11. وما زالت تلك الزاوية، وقد رأيتها. ونجم الدين الكبرى مشهور جداً في ناحيته وما حولها، وحضرت مؤتمراً دولياً عنه عام 1429هـ/2008م في ولاية داشوغُز بتُركمانستان، شارك فيه باحثون من عشرات الدول من آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا، ولهم ديانات شتّى.

151- صلة التكملة لوَفَيات النَّقَلة لعز الدين الحُسيني 317/1-318، وتاريخ الإسلام 746/14-747.

152- التدوين في ذِكر أهل العلم بقَزْوين 75/2. وينظر تاريخ الإسلام 903/12.

153- تاريخ الإسلام 901/14، والجواهر المُضيّة 237/3.

154- معجم الأدباء 128/1، والوافي بالوَفَيات 139/6، والجواهر المُضيّة 102/1-103، وتاج التراجم 92.

155- الجواهر المُضيّة 102/1-103.

156- سير أعلام النبلاء 112/23-113.

157- سير أعلام النبلاء 112/23-113، وتاريخ الإسلام 424/14، والوافي بالوَفَيات 254/3، والجواهر المُضيّة 228/3-230.

158- تاريخ الإسلام 443/14.

159- تاريخ الإسلام 790/14.

160- تاريخ الإسلام 790/14، والجواهر المُضيّة 365/3، وتاج التراجم 278.

161- تاريخ الإسلام 901/14. والفَرَضي هو أبو العلاء محمود بن أبي بكر البُخاري.

162- تاريخ الإسلام 901/14، والجواهر المُضيّة 460/3-461، وتوضيح المشتبه 262/4، والفوائد البهيّة في تراجم الحنفية 212-213.

163- المشتبه للذهبي 602/2، وتوضيح المشتبه 216./8

164- المشتبه 602/2، وتوضيح المشتبه 262/4، 216./8

165- الجواهر المُضيّة 434/2-435.

166- الجواهر المُضيّة 5/2-6، والعِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي 403/3-404، والدُّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر 532/1، ثم أعاده ابن حجر باسم حامد 5/2، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تَغْري بَرْدي 240/9، والطبقات السَّنيّة في تراجم الحنفية لتقي الدين التميمي 271/2، ثم أعاده التقي تبعاً لابن حجر باسم حامد 26/3.

167- معجم البلدان (خُوارَزم) 455/2.

168- طبقات الشافعية الكبرى 289./7

169- تاريخ الإسلام 399/12.

170- معجم البلدان (نُوزكاث) 359/5.

171- الأنساب لأبي سعد السَّمْعاني 213./5

172- الجواهر المُضيّة 133/3-134.

173- وما دام الأمر متعلّقاً بالكتب فيحسن هنا إلحاق بعض الفوائد، وهما فائدتان في رجلين من متقدِّمي الخُوارَزميين:

أولهما: أحمد بن محمد بن أحمد البَرَقي المعروف بالزاهد، طلب من تلميذه ابن سِيْنا الفيلسوف أن يشرح له بعض علوم الأوائل -وكان له ميل إليها- فصنَّف له كتاب الحاصل والمحصول، في نحو عشرين مجلدة، وكتاب البر والإثم، في الأخلاق. ومرادي من ذِكر هذه الإشارة أن بعض علماء خُوارَزم لم يقتصروا على السماع والإسماع، بل صُنِّفت لهم الكتب.

والآخر هو: أبو بكر أحمد بن محمد البَرْقاني، الذي امتلك ببغداد مكتبة كبيرة، وهذا يدلّ على كثرة سماعات الرجل، ولا غرابة في ذلك فإن البَرْقاني من أعلام الحفاظ.

174- 226/1-227.

175- 895/2-896.

176- المتّفق والمفترق 1622/3-1624.

177- تاريخ الإسلام 405/12.

178- معجم البلدان (خَيْوَق) 474/2.

179- وقد تولى هذا الرجل أيضاً بعض المناصب العالية في الدولة، وكان ذلك في بُخارى لا في خُوارَزم، إذ أُسندت إليه الوزارة والرئاسة.

180- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لشمس الدين المقدسي البشاري .285

181- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لأبي القاسم الزَّمَخْشَري.

182- سير أعلام النبلاء 503/13.

183- المصدر السابق 194./16

184- ودِهِسْتان في الجنوب الغربي من تُرْكمانستان، وأما جُرجان وآمُل طَبَرِسْتان والرَّيّ وقَزْوين ففي الشَّمال من إيران.